



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة ● الثمن «50» ل.س ● دمشق ص.ب «35033» ● تليفاكس «00963 11 3120598» ● بريد الكتروني: general@kassioun.org



العاملون بأجر

شريحة الـ 10 مليون

[14]

الافتتاحية

الفرصة والكارثة

تتكثف هذه الأيام إشارات شديدة التناقض بما يخص الوضع السوري؛ فمن جهة نرى التصعيد مستمرًا، العقوبات مستمرة، الضغوطات الاقتصادية والسياسية والعسكرية أيضاً مستمرة وتتعاضد، السلوك المتشدد لرافضي الحل من السوريين وغير السوريين يرتدي أشكالاً أكثر مباشرة ووضوحاً. ومن الجهة الأخرى، نرى تبريداً لدرجة التوتر بين موسكو وواشنطن، بل وتصريحاً واضحاً بأن تفاهات مثمرة قد جرت بما يتعلق بالأزمة السورية، بالتوازي مع استمرار عمل ثلاثي أستانا المشترك وتفكيكه للألغام الموضوعه في دربه، الواحد بعد الآخر.

إن اتجاهي الحلحلة والتصعيد، هما اتجاهان واقعيان ويعملان بالتوازي، وفي الوقت نفسه، وإذا كانا في المراحل السابقة يظهران بوصفهما نوبات متعاقبة بين تصعيد وحلحلة، فإن ذلك يعود إلى حقيقة أن درجة نضج المسألة السورية، وعدد آخر من الأزمات على الساحة الدولية، لم تكن كافية بشكل فعلي للانتهاء منها والسير قدماً.

الجديد الآن، هو أن قابلية الأزمات المختلفة للحل، باتت أكبر من أي وقت مضى، وكل ذلك محمول على التراجع الأمريكي - الغربي المستمر، وما أنتجه من انقسام داخلي، وبشكل خاص على التراجع المتعاضد للتيار الفاشي ضمن الغرب، والذي كان ولا يزال خياره الوحيد هو التصعيد، والمزيد من التصعيد، وصولاً إلى التفجير حيث استطاع إلى ذلك سبيلاً.

هذا التوصيف، أي نضج الأزمة باتجاه الحل، وما يرافقها من اشتداد بالتصعيد بالتوازي مع تقدم التفاهات، لا ينطبق على سورية فحسب؛ بل ويمكن النظر إلى الملف النووي الإيراني بالمنطق نفسه، وإلى ملف S400 التركي أيضاً...

بالعودة إلى سورية، فإن درجة النضج التي نتحدث عنها، تعني أيضاً أن درجة الضغط قد وصلت إلى تخوم تحول نوعي؛ فإما أن تنتصر التفاهات والقرارات الدولية، أي أن ينتصر الحل السياسي، وبذلك تخرج البلد من عنق الزجاجة الذي وصلته، أو أن عنق الزجاجة هذا سينكسر! بكل ما يعنيه ذلك من مخاطر تعميق الطور الحالي من الأزمة وصولاً إلى طور جديد يصعب حتى تصوره، أو التنبؤ بما يمكن أن يفضي إليه، رغم أن الأكثر احتمالاً ضمنه، هو أن سورية نفسها كدولة واحدة وشعب واحد، ربما تصبح من الماضي.

وإذا كانت الأطوار الثلاثة السابقة قد حوت في كل منها ثلاث مراحل «أزمة اقتصادية-توتر وأزمة اجتماعية-أزمة سياسية»، ومع كل طور جديد، كانت هذه المراحل تغدو أشد وطأة وقسوة، فإن البلاد وفي الطور الثالث الحالي، قد وصلت حدًا لا يمكن معه حتى تكرار الحلقة نفسها، على الأقل لا يمكن تكرارها ضمن النطاق «الجغرافي-السياسي» نفسه، أي ضمن سورية موحدة!

وإذا كان ما قلناه آنفاً، توصيفاً لحجم الخطورة التي تحملها الأسابيع والأشهر القليلة القادمة، فإنه في الوقت نفسه توصيف لحجم الفرصة للقطع النهائي مع الأزمة والخروج بالبلد موحدة من عنق الزجاجة، وهذا ما نراه الاحتمال الأقوى والأكثر قابلية للتحقق، والذي يتطلب مزيداً من التقارب بين الوطنيين السوريين، ومزيداً من عزل المتشددين من كل الأطراف.

شؤون عربية ودولية



التصعيد الأمريكي-الإيراني: من يهدد من؟!

18

شؤون محلية



التأمين الصحي.. استكمال الخصخصة وضمان الربح!

15

ملف «سورية 2019»



«أستانا»... تحالف، تفاهم، أم تعاون مؤقت؟

06

شؤون عمالية



عمالة الأطفال في السويداء

04

الإضراب ضرورة للسلام الاجتماعي



بصراحة

■ محمد عادل اللحام



صراحة عمالية

الاجتماع الذي سيعقد للمجلس العام هو الأخير في الدورة النقابية الـ 26، ومن المفترض أن تقدم قيادة النقابات تقييمها لمجمل العمل النقابي، بما فيه من نجاح وإخفاق، وأيضاً تقدم رؤيتها المستقبلية على ضوء تجربتها السابقة بما يتعلق بالحقوق، والمصالح للطبقة العاملة السورية الاقتصادية والنقابية الديمقراطية، خاصة وأن الكثير من التطورات قد طرأت على واقع الطبقة العاملة وأهمها: الواقع المعيشي، والواقع التشغيلي للمنشآت الإنتاجية، هذا من جانب، والجانب الآخر المتمثل بالتغول الكبير لقوى النهب والفساد الكبير، واستحوادهم على مزيد من الثروة، وهذا أدى إلى ارتفاع في منسوب الفقر والبطالة ودرجة عالية من عدم الرضا الشعبي عما يتم تنفيذه من سياسات اقتصادية أضرت ضرراً كبيراً بأغلبية الشعب السوري.

أعضاء المجلس يطرحون تساؤلاتهم المحقة عن الوضع المعيشي للعمال، والسؤال الأبرز هو: «من هو المسؤول عن إفقار العمال» وتكون الإجابة الحكومية عن السؤال: «المسؤول هم قطعان الإرهاب الأسود الذين سرقوا موارد الاقتصاد السوري النفط والحبوب».

لاشك أنّ هذا السبب لعب دوراً ما، ولكن السبب الأهم والأسبق هو، السياسات الاقتصادية التي لعبت الدور الأساس في إفقار الطبقة العاملة، وعموم الشعب السوري، ليس الآن فقط، بل هذا الواقع حدث قبل الأزمة، وأثناءها، وسيستمر طالما أن هذه السياسات تقوم بقلعها الإفقاري، عبر تعظيم حصة الأرباح والانتقاص من حصة الأجور في الدخل الوطني، الذي عبرت عنه الدراسات الاقتصادية، بأن حصة الأجور هي 11% وحصة الأرباح 89% وبأن الأسرة المكونة من خمسة أفراد تحتاج وسطياً لـ 300 ألف ليرة سورية، ووسطى الأجور يقارب الـ 37 ألف ليرة، وفي هذه الحالة من هو المسؤول المباشر عن إفقار العمال؟ الإجابة الصحيحة يعرفها العمال، ويعرفها الفقراء حتى لو لم يطلعوا على الدراسات الاقتصادية، وما تعلقه من أرقام مخيفة، عن الفرق بين مستوى معيشتهم من خلال أجورهم، وما يحققه الرأسمال وقوى النهب والفساد الكبرى، حيث توجد لديها الموارد الكبرى التي نهبتها من منتوج العمال والفلاحين وكل العاملين بأجر، بالإضافة إلى ما تنهيه من أموال الدولة عبر أشكال وأنواع مختلفة. الطبقة العاملة السورية، وكل المتضررين من السياسات الاقتصادية الليبرالية، يعيشون في حالة عالية من السخط والتذمر، وهذا سيجعل المواجهة مع تلك السياسات قادمة، دفاعاً عن لقماتهم وكلمتهم، وكما يقولون: «إن غداً لناظره قريب».

■ ادبي خالد

الإضراب هو أكثر المسائل تعقيداً بالنسبة لقوانين العمل الإضراب: هو توقف العاملين عن عمل في عقد يلزمهم بأدائه، وهو بهذا المفهوم يشكل خرقاً لعقد يتمسكون به. والإضراب عندما يصيب المؤسسات الصناعية الكبرى يصبح مهدداً للاقتصاد، كما وأنه يحمل تاريخاً ثورياً ما زالت البورجوازية الصناعية ترتعد لمجرد التفكير فيه. ومع ذلك كله فإن الإضراب ضروري من أجل السلام الاجتماعي، لأن علاقة العمل هي علاقة لا تتوفر فيها الإرادة الحرة للطرفين، فالعامل تنتقص من حرية إرادته حاجته للعمل ليسد رمقه ورمق من يعتمدون عليه، مما يعني أن الإضراب هو الآلية المتاحة لرفع قدرة العامل في محاولة لإعادة توازن بين كفتين غير متوازنتين. إذا لم يكن هنالك حق في الإضراب فإن البديل سيكون الفوضى، عندما يعمد العاملون لاحتلال المصانع، واستخدام العنف بحثاً عن حقوقهم، أو الانكماش الاقتصادي عندما يفرض أصحاب العمل على العاملين أجوراً متدنية تؤدي إلى انكماش الطلب على المنتجات، فتسبب الكساد الاقتصادي. لذلك فقد كان قبول الحق في الإضراب يمثل ضرورة اقتصادية واجتماعية، وأول وثيقة دولية اعترفت صراحة

بالحق في الإضراب- فيما نعلم- هي العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام 1966.

حق الإضراب ومنظمة العمل الدولية

تبنت لجنة حرية التجمع وفي اجتماعها الثاني في عام 1952 حق الإضراب. كما وتضمن القرار المتعلق بإلغاء التشريعات المضادة للنقابات في الدول الأعضاء لعام 1957 دعوة لتبني قوانين تسمح بالممارسة الفعالة للحقوق النقابية، بما في ذلك الحق في الإضراب بواسطة العمال. كذلك فقد دعا القرار المتعلق بحقوق النقابات وصلتها بالحقوق المدنية لعام 1970 السكرتير العام لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بتأكيد الاحترام الكامل والعام لحقوق النقابات بأشمل المعاني، بما في ذلك الحق في الإضراب.

بالنسبة للجنة الخبراء، إن حق الإضراب لا ينفصل عن الحق في حرية التجمع المحمي بالمعاهدة رقم 87، ووفقاً لذلك فإنه لا يجوز منعه كما لا يجوز السماح به فقط في ظروف استثنائية. الاتفاقية رقم 87 والتي انعقدت بمبادرة من منظمة العمل الدولية، تبنت حق منظمات العمال في الدفاع عن مصالح العمال المتصلة بعملهم، وهذا يعني: أنّ لتلك المنظمات الحق

المتصلة بظروفها المعيشية لا تنحصر في شروط خدمتها فحسب، لأن السياسات الاجتماعية والاقتصادية للحكومة تؤثر مباشرة على ظروف عضوية التنظيم العمالي، إذ إن السياسات الاقتصادية العامة كرفع الضرائب المباشرة وغير المباشرة تؤثر سلباً على المستوى المعيشي للعاملين، وهو الأمر الذي يستحيل معه إقصاء تلك السياسات عن دائرة اهتمام المنظمات العمالية. لذلك فلا يجوز حصر أهداف منظمات العاملين في المسائل المتعلقة بشروط خدمة عضويتها فحسب، إذ يتوجب عليها أن تبحث عن حلول للمشاكل التي تتسبب فيها السياسات الاقتصادية والاجتماعية العامة، ولا يجوز في هذه الحالة أن تُمنع المنظمات العمالية من الدفاع عن مصالح عضويتها، وإلا فقدت فاعليتها. تبعاً لذلك فقد قررت اللجنة المختصة بحرية التجمع: أن المنظمات التي تهدف للدفاع عن مصالح العمال الاجتماعية والاقتصادية والمتعلقة بظروف عملهم، يجب من حيث المبدأ أن تكون قادرة على استخدام سلاح الإضراب لتحقيق حلول لصعوبات سببتها اتجاهات رئيسية لسياسات اجتماعية واقتصادية، لها أثر مباشر على عضويتها، وعلى العمال بصفة عامة، فيما يتعلق بالعمالة والحماية الاجتماعية ومستوى المعيشة.

الغرض من الإضراب

بالنسبة للغرض من الإضراب فقد اعتمدت لجنة الخبراء على المادة العاشرة من الاتفاقية رقم 87، والتي تُعرف منظمات العمال بتلك المنظمات التي تهدف لتطوير مصالح العمال والدفاع عنها. ولذلك فإن الهدف من الإضراب لا بد أن يتسق مع الهدف من تكوين المنظمة نفسها، ويعني ذلك أن الإضراب الذي يجوز لمنظمات العمال الدعوة له، هو الإضراب الذي يهدف للدفاع عن حقوق عضويتهم المتصلة بشروط خدمتهم. ومصالح عضوية منظمات العاملين

في أن تفاوض أصحاب العمل، وأن تبدي رأيها في المسائل الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على مصالح عضويتهم المتصلة بعملهم، ولذلك فقد رأى مجلس الخبراء: أن حق الإضراب هو حق لصيق بحق المنظمات العمالية في الدفاع عن مصالحها. لم تُعرف الهيئات الاستشارية لمنظمة العمل الدولية الإضراب، ولكنها اعترفت ببعض أنواع الإضراب، والتي لا تقتصر على التوقف عن العمل، منها: احتلال موقع العمل وتبطئة العمل، وقد قبلت لجنة حرية التجمع هذه الأنواع من الإضرابات باعتبارها إضرابات مشروعة طالما أنها سلمية.

بالنسبة للغرض من الإضراب فقد اعتمدت لجنة الخبراء على المادة العاشرة من الاتفاقية رقم 87، والتي تُعرف منظمات العمال بتلك المنظمات التي تهدف لتطوير مصالح العمال والدفاع عنها. ولذلك فإن الهدف من الإضراب لا بد أن يتسق مع الهدف من تكوين المنظمة نفسها، ويعني ذلك أن الإضراب الذي يجوز لمنظمات العمال الدعوة له، هو الإضراب الذي يهدف للدفاع عن حقوق عضويتهم المتصلة بشروط خدمتهم. ومصالح عضوية منظمات العاملين

في «شهر الخير» لسنا بخير (2)



نتابع في هذا العدد نشر مجموعة جديدة من حواراتنا التي أجريناها مع العمال والعمال، في محاولة جادة للوقوف على أوضاعهم بشكل عام وخلال شهر رمضان بشكل خاص، علماً أن هذه المادة تعتبر الجزء الثاني من التحقيق الصحفي الذي أجريناه، وسنتناول خلاله نقل حديث العمال أنفسهم الذين ينطوون تحت شرائح مهنية جديدة.

■ إلياس زيتون

عمال الصناعات الكيماوية

يبادر أبو حسان الرجل الخمسيني بالتحدث إلينا، محاولاً رمي ما في جعبته من حديث، وهو صاحب الباع الطويل كعامل في القطاع الخاص، فقد قضى أكثر من ثلاثة عقود خلف خطوط الإنتاج، وضمن معامل صناعة وتطبيق مساحيق الغسيل و مواد التنظيف المتنوعة.

لم يخف صاحب اللسان الطليق امتعاضه الشديد من الحالة العامة التي وصل إليها هو وسائر عمال المعمل والقطاع الصناعي، محاولاً اختيار الكلمات المناسبة دون تكلف أو تردد، فيبدأ جوابه عن سؤالنا الأول: رمضان وصيام عن أي رمضان نتحدثون، منذ عشر سنوات ورمضان غير الذي نعرفه، لقد تحول لكابوس معيشي مخيف، شأنه شأن مواسم الأعياد والمناسبات وبداية العام الدراسي، وقدم الشتاء أو الصيف، كلما حان موعد أي منهم «نخوضاً باللبن» تنهار معنوياتنا، ويشتد الضغط المعيشي والاجتماعي علينا، أضف إليه بداية كل شهر واستحقاق أجرة البيت، ليس في المعمل اليوم عامل يشتغل أقل من وريديتين، كل وريديّة 9 ساعات، ولا تحتسب ساعات عمل إضافية، ربّ العمل مصرّ على

ذلك ولا سبيل لإقناعه، سيستبدلنا بجرة قلم، بل ويفرض علينا يومي عطلة مما يجعلنا نخسر ساعات عمل أخرى وبالتالي ليرات إضافية، غابت طقوس رمضان بالكامل، استبدلناها بطقوس أخرى تجلب المال وتحفظ الكرامة، نعمل بنظام الساعات على البصمة، أجر الساعة 350 ليرة تخيلوا ذلك، صحن الفتوش يكلف أكثر من ذلك، وما يغيظني كثيراً استهتار الحكومة بنا، لماذا لا يسمحون بعودتنا إلى بيوتنا في داريا، هل سنبقى ندفع أجار البيت إلى الأبد؟ ألا تشعر الحكومة بحالنا؟ «بس قول بديك تباع بيتك بداريا والله لو كان كلو عالارض لتلاقي بدل الشاري عشرة».

يوم العطلة يكرمني الله وأجلس مع عائلتي على مائدة الإفطار، وأية مائدة؟ «الحمد لله عالنعمة بس السفره مكلفه أكثر من 3 آلاف ليرة، وما فيها شققة جاج أو لحمه» يضحك أبو حسان ليغطي إجراره

نتعاون عليها، وأي تقصير ولو كان بسيطاً تسجله الكاميرات الموزعة على كامل الأقسام ويتحول عند عين الإدارة لحسومات فورية على الأجر».

لا تخفي هبة الفقر الذي يهيمن على عائلتها والحالة المعيشية والاجتماعية السيئة للغاية، وكيف غابت أهم ميزات رمضان المتمثلة بصلة الرحم واللمات العائلية الكبيرة في منزل جدتها والسهرات حتى موعد السحور.

«رمضان بالأيام هي، كئيب وصعب، ما يبشبه رمضان زمان لما كان بابا وأخواتي وكل العيلة تجتمع لتقطر وتصلي وتحكي وتعمل زيارات وعزائم، رمضان صار شي تاني، ناس ماتت وناس سافرت، حياتنا ما بقا فيها غير إجا وقت دفع أجار البيت، والكهرايا انقطعت وطلعت الفواتير، والبنات عم تشتغل بدل الدراسة مشان يضلوا عايشين ومستورين، كل همنا السترة».

28 ألفاً شهرياً، مقابل دوام يصل لـ 10 ساعات في اليوم، بيوم عطلة واحد أسبوعياً، يضاف إليه تعويض معيشي 11 ألفاً، و«تضيف كل العاملات هنا يأخذن نفس الراتب باستثناء الموظفات في الإدارة، يوجد باص للشركة يتكفل بنقلنا من وإلى العمل كل يوم، ولكن هذا الأجر قليل جداً ونحن مضطرات للقبول به، لا توجد عاملات مسجلات بالتأمينات الاجتماعية غير بعض فتيات محسوبات على الإدارة وصاحب المعمل، في كل رمضان يطرأ تعديل على الدوام حيث يبدأ في السابعة صباحاً بدل الثامنة، وينتهي في الخامسة بدل السادسة، ولكن لا توجد ساعة استراحة الغداء كونه شهر صيام، نعاني كثيراً في هذا الشهر، فالعمل بالأساس شاق ومجهد، فكيف ونحن صائمون؟ طبيعة عملنا صعبة فأغلب عملنا وراء الآلات والأفران وخطوط التعبئة، أحياناً نجر أوزاننا كبيرة

الطبقة العاملة



مصر - تسريح تعسفي

تقدم عدد من العاملين في مصنع الجوهرة للسيراميك، بمذكرة لمديرية القوى العاملة، يوم 16 أيار بعد تسريحهم بزعم التحريض على الإضراب وتعطيل العمل.

وقال العاملون في شكواهم: إن فصل الإدارة لـ 8 عمال في مصنعي الجوهرة القديم والجديد، قرار تعسفي، مؤكداً أنهم لم يظلموا أية وقفة احتجاجية أو اعتصاماً أو إضراباً كما ادّعت إدارة المصنع.

وأضاف أحد العمال المفصولين: إن العمال خرجوا بعد انتهاء الوردية الثانية مثملاً يحدث يومياً «ووقفنا مع بعضنا البعض نتحدث عن المرتبات الضعيفة التي لم ترتفع منذ سنوات، وفوجئنا في اليوم التالي بإصدار قرار بفصل 5 موظفين تبعهم 3، بزعم التحريض على الإضراب وتعطيل العمل، رغم أنه لم تتوقف ماكينة واحدة عن العمل».



المغرب - تضيق نقابي

أقدمت إدارة شركة Maisadouragri - Maroc 13 أيار - ذات الرأسمال الفرنسي - في قرار غير مسؤول على طرد الكاتب العام للمكتب النقابي بعد توقيفه المؤقت لثلاث مرات متتالية وتوجيه إنذارات.

قرار الطرد حسب موقع «الديمقراطية العمالية» التابع للكفدرالية الديمقراطية للشغل، جاء بعد إعلان العمال التحاقهم بصفوف الكونفدرالية، وتأسيسهم لمكتب نقابي بتاريخ 19 كانون الأول 2018.

وأكد الموقع: أن الشركة، بدأت في نهج أسلوب التضيق على حرية العمل النقابي، وشرعت في محاربته بشكل علني وصريح منذ تأسيس المكتب النقابي، كسلوك من الإدارة، وراه ضرب الحقوق والمكتسبات العمالية. ويستعد العمال لرفع وتيرة الاحتجاج في حال إصرار المسؤولين على رفضهم لعودة الكاتب العام إلى عمله الطبيعي في الشركة وممارسة نشاطه النقابي القانوني.



هولندا - وسائل النقل

وافق سائقو الحافلات الإقليمية على الانضمام إلى إضراب المواصلات العامة، والمقرر أن يبدأ في 28 أيار الجاري، وذلك من أجل تحسين مستوى المعاشات التقاعدية.

تطالب النقابات مجلس الوزراء بالالتزام بسن التقاعد الحكومي عند سن 66 عاماً مع إمكانية زيادته تدريجياً بمدد تقدر بـ 3 أشهر، على أن يبلغ 67 عاماً وثلاثة أشهر بحلول عام 2024.

كان سائقو القطارات الهولنديون وعمال النقل العام في أمستردام وروتردام ولاهاي قد أعلنوا في الأسبوع الماضي أنهم سوف يضرّبون عن العمل في يوم 28 أيار، ضمن حملة من جانبهم لتجميد سن التقاعد الحكومي عند 66 عاماً، ولضمان ارتفاع المعاشات بما يتماشى مع التضخم في الأسعار.



أوكرانيا - عمال المناجم

تجمّع العشرات من عمال المناجم العاملين لدى مؤسسة «لغيفوهيليا» الحكومية، أمام مبنى وزارة الطاقة والفحم الأوكرانية يوم 15 أيار للمطالبة بمستحققاتهم المالية المتأخرة منذ شهر آذار الماضي.

وقال رئيس نقابة عمال المناجم في أوكرانيا: «لقد دفعت الحكومة 38% فقط من مستحقات شهر آذار، واليوم هو 15 أيار، والفحم جاهز لدينا منذ شهر كامل، ولكن لا أحد يشتريه».

وقال وزير الطاقة وصناعة الفحم: بأنه قد استمع إلى مطالبهم ونقلها خلال اجتماع مجلس الوزراء وتم توصيلها إلى رئيس الوزراء.

وصرح عمال المناجم بأنهم سيواصلون اعتصامهم أمام الوزارة حتى الاستجابة لمطالبهم، وقال أحد العمال: «لقد عدنا بدون أية فائدة، لا يوجد لدينا حتى فلس واحد».

عمالة الأطفال في السويداء



من أول السطر

■ نبيل عكام

الانتخابات حالة صحية

الانتخابات النقابية حالة صحية وضرورية، والتنافس بين المرشحين العمال في الانتخابات النقابية يساهم في تطوير العمل النقابي لتحقيق مصالح وحقوق العمال، حيث ساحة العمل النقابي واسعة ومتحركة، والثابت الوحيد فيها هي: خدمة العمال وتحقيق مصالحهم وحقوقهم المنقوضة أو المسلوقة، والسؤال المطروح اليوم والأكثر إلحاحاً: ما هي المساحة الديمقراطية المتاحة للعمال وفق شكل وطريقة الانتخابات النقابية المتبعة من خلال القائمة المغلقة؟ وغيرها الكثير من الأسئلة التي يجب الإجابة عنها. هل هذا الشكل من الانتخابات يتوافق مع الدستور وقانون الانتخابات العامة النافذة؟ فهذا الشكل أو الطريقة التي تمارس في الانتخابات النقابية هي مخالفة للمادة 71/ والمادة 172/ من قانون الانتخابات العامة رقم 5/ لعام 2014، هذا بغض النظر عن العديد من الملاحظات على هذا القانون التي لسنا بصدها الآن. فهذه المواد أعطت حرية التصويت للناخب لأي مرشح أو أكثر يختاره، سواء ساوى عدد المنتخبين الحد المطلوب أم لم يساوي، ويعتبر هذا الشكل أحد أشكال حماية صوت الناخب، وضمن إجراء انتخابات حرة ونزيهة على مختلف مستويات التنظيم النقابي، وإتاحة الفرصة لمشاركة كافة العمال في تنظيم شؤونهم للدفاع عن حقوقهم لا بد من أن يتوفر للعامل الحق في حرية التعبير وإبداء الرأي في العملية الانتخابية، التي من المفترض أن تعكس إرادة العمال، والحق في ضمان سرية الانتخاب وحماية صوت العامل من التأثير المباشر أو غير المباشر في التصويت لهذا المرشح أو ذلك، الحق في التظاهر والاعتصام والإضراب السلمي الذي يشكل جزءاً أساسياً من حقوق الطبقة العاملة يتيح لها التعبير عن آرائها والدفاع عن مصالحها والمطالبة بحقوقها.

إن أية عملية انتخاب نقابية مهما كانت جيدة وتأخذ شكلها الديمقراطي الصحيح لن تكون لها قيمة وفعالية على الأرض إذا لم يترافق معها إعادة النظر بقانون التنظيم النقابي، وصلاحيات الهرم النقابي من الأسفل إلى الأعلى، بحيث يستطيع التنظيم النقابي أن يمارس دوره فعلياً، الدور المناط به بعيداً عن هيمنة السلطة التنفيذية. وقصارى القول: نحن بحاجة إلى تغيير منظومة القوانين الناظمة للعمل وحقوق العمال، بما يؤدي إلى إحقاق حقوق العمال ويحقق العدالة الاجتماعية.

إن الأزمة التي تمر بها البلاد عرضت الكثير من الأطفال لمخاطر العمالة نتيجة الفقر والتهميش، وغياب الرعاية الأسرية والبطالة والأمية والطلاق، إضافة إلى الكثير من الأسباب التي ساعدت على تكرار المشهد كل يوم في الشوارع والأسواق، وعلى الإشارات المرورية. إن مزاوله الطفل للعمل في سن مبكرة تشكل تهديداً مباشراً لسلامته الصحية والنفسية، إضافة إلى المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها الأطفال من ترك الدراسة والتشرد والتسول والتعرض لمختلف الإنحرافات والأخطار، إن مسؤولية هؤلاء الأطفال تقع على مديرية الشؤون الاجتماعية، ومديرية التربية، وشرطة المدينة، والمجتمع الأهلي والمحلي.

■ وائل منذر

عندما تدخل المنطقة الصناعية في السويداء أو سوق الخضار «الحسبة» أو تقوم في جولة في شوارع المدينة، تستوقفك حالة انتشار الأطفال في المقاسم الصناعية ومداخل السوق ومخارجه بين العربات وفي الشوارع، والملاحظ أن معظم أطفال المهجرين في السويداء يعملون بمجالات صعبة وأعمال شاقة لا تتناسب مع أعمارهم، رغم وجود قوانين تمنع عمل الأطفال ودخولهم إلى مناطق العمل دون سن 15 سنة، والكثير من ذوي الأطفال لا يلتزمون بالقوانين فيقومون بتشغيل أطفالهم لساعات طويلة في أعمال شاقة.

وهؤلاء العمال الصغار تتراوح أعمارهم بين 7-17 سنة معظمهم يدخلون المساجير ويتبادلون الألفاظ البذيئة، البعض منهم عمله فقط في الصيف بقصد تعلم مهنة معينة حيث يقومون بأعمال لا تتلاءم مع طبيعة أجسامهم وأعمارهم.

وعند سؤال قاسيون أياً منهم عن سبب عمله جاءت الإجابة سريعة: نعمل لكي نعيش، ونساعد أسرنا في تديير المعيشة.

في المنطقة الصناعية من المحافظة، والتي لا يكاد يخلو محل فيها من وجود طفلين أو أكثر.

التقت قاسيون مع مجموعة من الأطفال العاملين في مواقع عمل مختلفة، ومع ذوي أحد الأطفال القاطنين ضمن المنطقة الصناعية المأهولة بالسكان «أم محمد» من سكان محافظة درعا والمقيمين حالياً في السويداء، إن ابنها البالغ من العمر 14 عاماً بدأ بالعمل منذ قرابة سنتين بعد وفاة والد الطفل ونزوحهم إلى السويداء نتيجة المعارك في درعا.

وأضافت: إن ابنها يعمل في المنطقة الصناعية في السويداء بتصليح السيارات، وذلك مقابل 1000 ليرة سورية فقط في الأسبوع، مشيرة إلى أن حاجة العائلة للمال أجبرت طفلها على العمل بسبب الوضع المعيشي وغلاء الأسعار.

الطفل «علي» الذي يعمل في محل

بيع الخضار والفاكهة عمري (14) عاماً وأعمل منذ سبع سنوات، لدي ستة إخوة وأنا من الدير نسكن في السويداء لا أعرف القراءة ولا الكتابة، أجرتني في الأسبوع 1500 ل.س، أعطيتها مصروفاً لأمي وإخوتي الصغار، لأن والدي صاحب مشكلات ولا يتعرف على مصروف البيت.

الطفل خليل البالغ من العمر 13 عاماً، والذي يعمل في نقل البلوك قال: إن الحالة المادية لأهلي هي التي دفعتني لترك المدرسة والالتحاق بالعمل مبكراً.

نحن سبعة أخوة، وأنا أكبر واحد فيهم، والدي يعمل ناطوراً في إحدى البنايات وراتبه لا يكفينا لذلك أنا أعمل وأساعد أهلي في المصروف.

أنا لا أحب الدراسة كثيراً.. وقد تعلمت التخزين.

بين مئات المحال وعمال الميكانيك والتصويج وكهرباء السيارات، شوق تمسك بيد أوراق اليانصيب، وباليد الأخرى جدول السحب السابق، في نهاية الطريق ماجد صبي، بيده عدد من أوراق اليانصيب.. شقيق

شوق التي يكبرها بعامين أو ثلاثة أعوام عمره (11) عاماً، قال: «والدي ميت أعمل أنا وأختي في بيع ورق اليانصيب مستأجرين بيت ب 30 ألف ليرة سورية وبدنا مصاريف معيشة، طلعا من المدرسة لتكمل ونعيش، التعليم ما بيطعمي خبز ولا بيدفع أجار البيت».

أبو علاء: صاحب ورشة حدادة تحدث عن السبب وراء رغبة أصحاب العمل بتشغيل الأطفال بقوله: «الولد أخف وأسرع.. وبيسمع الكلمة وبيخاف»، وأن الولد يضع الشاي ويليبي الطبات الأخرى من المطعم والبقالة.. إضافة إلى أن راتبه قليل.

اللائت والمثير للاهتمام عدم وجود إحصائيات دقيقة حول هذه الظاهرة وعدم تنفيذ جولات تفتيشية من قبل الجهات المعنية على جميع الفعاليات الصناعية ومتابعة الأطفال العاملين والتأكد من حصولهم على تصريح من الولي بالعمل ومن لا يملك التصريح يتم تنبيهه وإنذار صاحب المنشأة التي يعمل بها لعدم استخدامه مجدداً.

فيسبوكيات

نفتتح فيسبوكيات هذا الأسبوع ببوست متداول مؤخراً على الصفحات العامة والخاصة يقول:

- «الحكومة تنفي مسؤوليتها عن ارتفاع درجات الحرارة، وتؤكد أن اختصاصها رفع الأسعار ورفع سن التقاعد ورفع ضغط الدم فقط».

من صفحة الحكومة، وتعليقاً على الخبر الذي يقول: «مجلس الوزراء يكلف وزير المالية معالجة حالات توقف الصرافات الآلية عن تقديم الخدمات المطلوبة ولا سيما خلال أيام العطل الرسمية..»، فقد علق بعض المواطنين بالتالي:

- «هل هذا بحاجة ليكون خبيراً. حكومة تكليفات. ليش ما كلفوا بدراسة تنفيذية لزيادة الرواتب. حتى لو خلوا حرامية البلد تدفع».

- «غريب.. الصرافات بدا تكليف وحتى على مستوى رئاسة مجلس الوزراء.. ليش الوزرا ما بيعرفوا شغلون..».

حول الخبر المتداول الذي يقول: «محافظة دمشق.. نوفر ما نستطيع من الخدمات لأحياء دمشق دون تمييز»، فقد علق بعض المواطنين بالتالي:

- «قصدك المالكي والشعلان وأبو رمانة والحمر والصالحية والفيئات مثل الـ 86 وركن الدين وجبل الرز وعش السورور ودف الشوك... عم تمزح؟».

- «بس يا ريت المحافظة تخصص مكان للمشبي غير الرصيف بدمشق لأن ولا رصيف فاضي يا مطاعم ناشرا طاولات وكراسي عليهم يا سيارات على الرصيف يا كشك يا بسطات».

وحول الخبر المتداول عن الاتصالات والذي يقول: «بسبب ارتفاع سعر «أشرطة النحاس».. رفع أجرة تركيب خط الهاتف الثابت لـ 4500 ليرة»، علق بعض المواطنين بما يلي:

- «عم تحطوهن أمنيوم شو الشغلة نهيب.. المواطن عم يدفع كامل المصاريف حتى مواصلات موظف التركيبات بيدفعها المشترك.. وفوق هيك السلم من عند المشترك».

- «يا شيخ من 8 سنين ماركبو شريط نحاس كلو المينيوم وفولاذ».

وحول الخبر الذي يقول: «عضو في مجلس محافظة دمشق: دخل بعض عمال الكازيات اليومي 100 ألف ل.س»، كانت بعض التعليقات التالية: «إن كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة أعظم».

- «الله يخلي صناع الأزمات هدول يلي خلو مجال للسوق السوداء بديل حتمي لإمدادات الدولة والضغط لمنع وصول المواد لخلق أزمات والاستفادة منها».

وحول ما صدر عن محافظة دمشق بأن: صالات الألعاب الإلكترونية غير مرخصة وسيتم إغلاقها، نورد بعض التعليقات:

- «معقول يسكرو الصالات يلي بالتاون سنتر والشام سنتر ودماسكينو مول ولا هدول بعاد عن القانون».

- «ليش بدكون تعملو بكل حي مراكز ترفيه على حساب المحافظة للأطفال والشباب؟».

وناقل الكفر ليس بكافر

مخبز «صافيتا» الآلي.. وإنصاف عماله!



يعتبر مخبز صافيتا الآلي من المخابز الأكثر إنتاجاً في المحافظة، والأفضل تقريباً في جودة صناعة رغيف الخبز. تعمل فيه ثلاثة خطوط إنتاجية، وتصل مخصصاته اليومية إلى 28 طناً، وكانت ضريبة هذه الجودة في رغيه أنه أصبح مقصوداً من قبل المواطنين خارج قطاعه، ومن المعتمدين ضمن قطاعه وخارج قطاعه.

■ مراسم قاسيون

ما سبق، أدى إلى ضغط كبير وتسريع في خطوط العمل، وأدى أيضاً إلى زيادة في ساعات العمل، وأصبح المخبز يعمل ورديتين، كل ورديّة 12 ساعة متواصلة دون زيادة في الأجور، أو أية امتيازات أخرى.

مشكلة زادت الطين بلة!

حسب ما جاء في الشكوى المقدمة من أحد المواطنين إلى «قاسيون»، بأنه يوجد ضمن البقعة الجغرافية للمنطقة مخبز آلي آخر في «المشتى»، ولكن إنتاجه لا يتمتع بنفس جودة إنتاجية مخبز صافيتا، مما أدى إلى مشكلة لدى المعتمدين المخصصين ضمن قطاعه، بأن كمية الخبز المستجرة من ذلك المخبز لا تباع كلها، لأنها غير مرغوبة نتيجة توفر مصدر آخر هو خبز مخبز صافيتا، فأصبح المعتمد أمام خسارة عدم بيع خبزه بالكامل، وهو غني عن تلك الخسارة. ولأن كل معتمد مخصص اعتماده حسب قطاع المخبز في منطقته، يضطر لعمل وساطة ليتم نقل اعتماده إلى قطاع آخر، وهو قطاع صافيتا «حسب ما جاء في الشكوى».

مما أوجد هذا الضغط على مخبز صافيتا.

وبدل أن تقوم الجهات المعنية بدراسة ظاهرة المخبزين واختلاف جودة إنتاجهم، واتخاذ ما يلزم من إجراءات لحل مشكلة الرغيف في مخبز «المشتى»، «زادت الطين بلة» ونقلت قسم من المعتمدين إلى قطاع «صافيتا».

إضراب لحظي للفت النظر!

نتيجة للضغط الزائد على عمال مخبز صافيتا، من تزايد أعداد ووتيرة المواطنين الذين يقصدون ذلك المخبز، ولتلبية طلبات المعتمدين المتزايدة يوماً بعد يوم، مما أدى لتسريع وتيرة الإنتاج، وزيادة ساعات العمل، ولشعور العمال بالغبن والإرهاق دون مقابل، قام العمال بتاريخ 2019/3/17 بإضراب محدود عن العمل لمدة ربع ساعة فقط، وعادوا للعمل بعدها، لأن مادة الخبز موجودة على الخطوط، قاصدين من ذلك إيصال رسالة ولفت النظر لحقوقهم، خاصة وأن الإضراب حق يقرّه الدستور السوري.

على إثر ذلك حضر إلى المخبز مدير فرع المخابز، وغادر المخبز دون

أن يلتقي مع العمال المضربين، وفي اليوم الثاني حضر مسؤول الرقابة وبدأ بالتحقيق مع «بعض العمال» وليس كلهم. وبحسب الشكوى، تم استثناء العمال المحسوبين على مدير المخبز من التحقيق ونتأجه، وهؤلاء يطالبون بعدالة التحقيق ورفع الغبن والظلم والكيدية عن بعض التعاملات بنتيجة التحقيق، وأن يكون ممثلاً للنقابة دور، علماً أن قسم كبير من العمال لا يعرفونه!

مشاكل عمال المخبز وحقوقهم

معظم عمال مخبز صافيتا، كغيره من عمال المخابز الأخرى، هم من الفئات الاجتماعية الأكثر فقراً، ومعظمهم من النساء، وتتخصص معاناتهم بطول الدوام واضطرارهم للبقاء أغلب الأيام من السابعة صباحاً حتى السابعة مساءً، بدون أي مقابل ضمن حكمة «من لا يعمل يفصل»!

ومع قلة الكوادر العاملة والفنية فيه تتم الاستعانة أحياناً بالفنيين المتقاعدين لإجراء عمليات الصيانة والإصلاحات السريعة ومتابعة العمل، وهؤلاء كرروا مطالبهم في كل اللقاءات والمناسبات، وخاصة في

مؤتمراتهم العمالية، والتي تتلخص بالتالي:

عودة ساعات الطوارئ.

رفع قيمة اللباس العمالي أسوة ببقية القطاعات، كالمطاحن.

منح الوجبة الغذائية للجميع.

تشميلهم بالمهن الشاقة والخطرة.

رفد المخابز بمزيد من الفنيين والعمال والمستخدمين.

تأمين باصات النقل للعاملين.

الحقوق خط أحمر أيضاً

الغريب في الأمر، أن غالبية تصريحات الجهات المعنية تتحدث عن البطالة والبحث عن جبهات عمل جديدة،

وبنفس الوقت كل تقارير المؤسسات الإنتاجية تتحدث عن نقص في اليد العاملة والكادر الفني، ومنها المخابز،

والأكثر غرابة هي التصريحات الرسمية المتكررة عن أهمية الرغيف

وجودة صناعته واعتباره خطأ أحمر لا يجوز المساس به، متناسين

العنصر الأهم بهذه الصناعة وهو: العنصر البشري، الذي يجب أن

تكون حقوقه خطأ أحمر كما مخبزه وكما خبزه أيضاً، وخاصة في ظل

تلك الظروف القاسية التي يعمل بها لإنتاج ذلك البرّ المقدس والمبارك

منذ وجود البشرية.

«أستانا»... تحالف، تفاهم، أم تعاون مؤقت؟



على رأسها خط السيل التركي، والمفاعلات النووية وS400، ورفع التبادل البيني، وبالعملتين المحليتين خاصة، وهذه كلها مفردات ضمن ما يمكن تسميته بتسمية أوسع حتى من «الحزام والطريق»، البعض يسميه بالمشروع «الأوراسي»، ولكن حتى هذه التسمية لا تعكس سوى البعد الجغرافي للمسألة...

بكلام آخر، فإنّ التوسع التدريجي لدائرة التعاون الثنائي، ولطبيعة المشاريع الكبرى التي يقوم عليها هذا التعاون، فتحت الباب موضوعياً على توسيع الحلقة الثنائية، وأولاً وقبل كل شيء مع الصين، التي كما قلنا: هي الغائب الحاضر في كل ما يجري، وعلى الساحات المختلفة.

لم تكن الصين وحدها توسيعاً ضرورياً لدائرة العلاقات الثنائية، فالمشاريع الكبرى إياها، هي نفسها مكونة من عدد كبير من المشاريع الكبيرة أيضاً. يمكن هنا أن نذكر بريكس كإطار يضم روسيا وإيران، وأيضاً اتفاقية بحر قزوين عالية الأهمية التي تضمهما أيضاً.

العلاقة التركية الغربية

يجادل البعض الطرح الذي نعرضه أعلاه، بأن عمق العلاقة التركية الغربية الممتدة لمئة عام متواصلة، وعلى الصعيد كلها، ليس من البساطة بحيث يجري قطعها والانتقال منها إلى منظومة علاقات جديدة منافسة بل وبديلة للعلاقات مع الغرب.

ومن الصحيح أيضاً: أن قفزة سريعة لتركيا باتجاه منظومة علاقات مختلفة، تحمل معها مخاطر تشظيها حرقياً، ولكن مع ذلك فإنّ حقيقتين كبيرتين إلى جانب هذه لا ينبغي إغفالهما: الأولى، هي: أنّ الخروج التركي السريع من منظومة العلاقة التركية إن كان

عبر مجمل النصف الثاني من القرن العشرين، ابتداء بتشكيل الناتو وانضمام تركيا له. وإن أردنا الدقة أكثر، فإنّ العلاقة لم تكن على ما يرام، ليس فقط في القرن العشرين، بل وخلال خمسة قرون مضت، خاضت فيها الدولتان حروباً ثنائية متعددة. وهذا الكلام لا ينطبق على ثنائية روسيا تركيا فقط، بل وإلى حد بعيد على روسيا إيران، وإيران تركيا، وجوهر الأمر هو التركة الاستعمارية الغربية والبريطانية خاصة...

لذلك كله، فإنّ التحول الهائل الذي «طراً» على العلاقات الثنائية بين هذه الدول، هو بحد ذاته موضوع دراسة وبحث، نزعم أنّ الوصول إلى جذوره يكفي وحده لفهم حجم التحولات التي يعيها نظام العلاقات الدولية بأسره.

برز التعاون الثنائي بأشكاله الأولية، كحاجة اقتصادية متبادلة في ظل الأزمة الرأسمالية العالمية، وتشديد المجموعة الغربية وواشنطن بالذات لعمليات نهبا وابتزازها للجميع، وبالضبط عبر دولارها المتضخم، وصولاً إلى تخوم كارثة شاملة بالنسبة لكل من البلدين؛ بالنسبة لتركيا التي عاشت انتعاشاً نسبياً خلال العقد الأول من القرن الحالي، فإنّ أزمة 2008 وما تلاها، وضعت على المحك، ليس فقط ما أنجزته تركيا خلال ذلك العقد، بل وباتت تشكل تهديداً وجودياً لها بترافقها مع الدفع الأمريكي شبه العلني لإيصال وحش الفوضى «الخلاقة» إلى العمق التركي، والذي برز بشكل خاص مع محاولة الانقلاب التي تم إفشالها بالتعاون مع الروس كما بات معلوماً.

وابتداء من تلك النقطة، دخل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين طوراً متسارعاً على الصعيد كافة، وصولاً إلى ملفات ضخمة

يمتلئ الفضاء الإعلامي بتحليلات شديدة التنوع والتناقض، حول طبيعة العلاقة بين ثلاثي أستانا، تندرج من اعتباره تعاوناً مؤقتاً واضطرابياً بين «أعداء»، مروراً بتوصيفه بأنه تكتيك ابتزازي بين «متنافسين» تستخدم فيه كل دولة من الدول الثلاث الدولتين الأخريين في إطار واحد، دائماً وأبداً؛ هو محاولة الوصول إلى تفاهم مع الأمريكي. ووصولاً إلى قلة قليلة تقول إنّ العلاقة بين الثلاثي تجاوزت ذلك كله، ودخلت طوراً جديداً يتناسب مع بدايات عالم جديد بالكامل!

■ مهند دليقان

القضايا»، ولا بدّ من التذكّر دائماً: أن الغائب الحاضر في هذه الملفات جميعها، هو الصين، التي وإن كانت تتجنب حتى الآن الدخول العلني في مواجهة المجموعة الغربية في هذه القضايا جميعها، إلا أنّ مواقفها في كل قضية من هذه القضايا تميل بوضوح نحو المواقف الروسية والتركية والإيرانية. وإذا شئنا تعداد قضايا الاهتمام الثنائي المشترك، لأضفنا إلى هذه القائمة بنوداً متعددة أخرى.

بكلام آخر، يمكننا القول: إن قضايا الاهتمام المشترك بين الدول الثلاث، هي قضايا آسيا كلها، بما تشكله هذه القارة وقضاياها الساخنة من مرتكزات لتحويل وتحديد الوجهة القادمة للعالم بأسره، وخاصة في ظل الحزام والطريق.

في البدء كان التعاون الثنائي

الوصول إلى ثلاثي أستانا، بما تعنيه من تعاون بين الدول الثلاث وليس بإحداثياته السورية فحسب، استغرق تحضيرات امتدت لسنوات عديدة؛ فإذا كانت العلاقة بين روسيا وإيران قد اتسمت بدرجة معقولة من التعاون، خجولة في بدايات الألفية، ومن ثم أكثر وضوحاً مع بداية العقد الثاني منها، فإنّ العلاقة بين روسيا وتركيا لم تكن كذلك أبداً. اتسمت العلاقة بين البلدين بالتوتر الدائم

قضايا الاهتمام المشترك بين الدول الثلاث هي قضايا آسيا كلها وتقف الصين من خلفها لاعباً حاسماً غائباً حاضراً



بحثة، فإنّ ثلاثي أستانا وإن كان من المبكر القول إنه بات تحالفاً، فإنه بات بكل تأكيد تفاهماً إقليمياً عميقاً، وذا إطلاقة دولية، كجزء من مشروع إعادة رسم العلاقات الدولية بأسرها، والتي ستسير على «خط سكة حديد قطار الشرق السريع» الذي يشكل البنية التحتية للعالم الجديد.

التعاون إلى حدود أوسع وأكبر من الثلاثي؛ وبكلام آخر: إن أستانا تحتاج إلى تحقيق انتصار جديد كل يوم، توسيع جديد كل يوم، مهما كان صغيراً ومتواضعاً، لكن دون التوسع المستمر فإن النكوص هو الاحتمال الوحيد. بهذا المعنى، ومن وجهة نظر «براغماتية»

المواجهة المباشرة، بين روسيا وإيران من جهة وبين تركيا من جهة ثانية، والتي التزمت عبر سنوات خط المعسكر الفاشي ضمن الإدارة الأمريكية في تعاملها مع الوضع السوري، والذي لم تنته تأثيراته بشكل نهائي حتى الآن، ولكنها ضعفت إلى حد كبير وجرى تطويقها، وهي الآن في طور التحلل والاضمحلال.

إن استعصاء حل الأزمة السورية وتمددتها زمنياً وجغرافياً واقتصادياً، بات يشكل تهديداً لكل الدول المحيطة، ولهذه الدول الثلاث خاصة، وهو ما دفعها إلى التقارب التدريجي حول هذه المسألة، والذي كان يتعمق مع كل مشكلة جديدة يجري حلها.

ثانياً: بالتوازي مع ذلك، فقد أقدم الأمريكيون على أكبر و«أفضل» حماقة في تاريخهم، عبر رفع الضغط والعقوبات والتهديدات في وقت واحد على الدول الثلاث، وعبر مختلف الوسائل بما فيها محاولة الانقلاب في تركيا، وتنشيط العمل على الثورات المضادة وغيرها من الوسائل، والتي يبدو أن الأمريكي كان يحلم بأن تؤدي إلى تفجير المنطقة بأسرها. السلوك الأمريكي هذا، قرب الدول الثلاث من بعضها أكثر من أي وقت مضى.

يحمل خطر تشظيها بوصفه احتمالاً عالياً، فإن البقاء ضمنها يعني تشظيها كاحتمال أكيد في ظل الأزمة الأمريكية التي لا حل لها من وجهة النظر الفاشية سوى في الفوضى الخلاقة. والحقيقة الثانية، هي: ما نراه من مشروعات مشتركة يجري إنجازها على الصعد المختلفة، الواحد بعد الآخر مع روسيا والصين وإيران وبريكس... أي: أن السمت العام، الاتجاه العام، بات واضحاً: تركيا تسير نحو خروج تدريجي ومحسوب من منظومة علاقاتها التاريخية باتجاه منظومة جديدة، وهي عملية لا شك ستأخذ وقتها، لكنها تتحرك باتجاه واحد وثابت، وأية حسابات سياسية بخصوص تركيا ينبغي أن تأخذ هذا الأمر ليس فقط بعين الاعتبار، بل بوصفه المحدد الأساس لمجمل السياسة التركية. بكلام أكثر مباشرة ووضوحاً، من يريد أن يقوم بحسابات إستراتيجية صحيحة للأشهر الستة القادمة مثلاً، عليه أن يضع في حسابه أن تركيا ستكون أقرب لروسيا والصين وأبعد عن أمريكا مما هي عليه اليوم، ولمن يحسب لسنة عليه أن يفترض المزيد من الأمر نفسه...

أستانا والعالم الجديد

إذا عممنا المنطق المتحقق على الأرض الذي أشرنا إليه آنفاً، والمكون من مفردتين أساسيتين: أزمت مستعصية دون حلول، وهجوم وتصعيد أمريكي متعاظم يسعى ويهدد بكل أنواع الانفجارات الداخلية، وفي إطار الفوضى «الخلاقية»، فإن القانون الموضوعي لبقاء التعاون الثلاثي وقدرته على تحقيق مهامه، لبقاء أستانا وقدرتها على تحقيق مهامها، هو التوسع اليومي لهذا

التعاون الثلاثي

وإذا كان التعاون الثلاثي بين كل من روسيا وتركيا من جهة، وروسيا وإيران من جهة ثانية، قد تدرج في تطوره بشكل متسارع خلال العقدين الماضيين، مع تقاطعات تكبر أو تصغر بين الحلقتين، فإن عاملين حاسمين قد غيرا هذه المعادلة، ودفعاهما نحو مستوى جديد:

أولاً: استعصاء حل الأزمة السورية، والتي كانت نقطة خلاف واضح كاد يصل حد

واشنطن وسياسة الهاوية

البلدين بإعلان هكذا حرب، لتبحث كل منهما عن نقاط التقاء يجري احتواء الحالة ضمنها، وهذا ما تظهر ملامحه. حيث أعلن وزير الخارجية الإيراني أنه «لن تكون هناك حرب في المنطقة»، وقال وزير الشؤون الخارجية السعودية: إن «السعودية لا تريد الحرب وستفعل ما في وسعها لمنع قيامها» مذكراً «في هذا الإطار استجابت المملكة لنداء استغاثة من سفينة نفط إيرانية في عرض البحر الأحمر» منذ نحو أسبوعين. بإشارات متبادلة بين الطرفين، رغم سوء العلاقات الدبلوماسية، بأن الحرب ليست احتمالاً أبداً، مبيدين بذلك كل أحلام متشددى العالم ودعاة الحرب، فواقع الميزان الدولي اليوم ومكانة واشنطن فيه بات واضحاً لكل حلفائها ومنها: السعودية، وبأن الرهان على الأمريكيين المنقسمين والمازومين والباحثين عن حرب مجدية: خاسر حتماً.

واشنطن لن تكف يدها

في الإطار العام: إن الولايات المتحدة وكما هو معروف لن تخرج من المنطقة دون تنفيذ أكبر قدر ممكن من المارب لمصلحتها، إلا أنه ومع كل خطوة من هذا النوع، تأتي بنتيجة عكسية بسبب وقائع اليوم، فلا مصلحة إيران ولا السعودية ولا الهند وباكستان ولا الكوربيين ولا فنزويلا وما حولها تتقاطع مع مصالح واشنطن بإشغال فتيل توترات تمس حتى الدول الحليفة لها مباشرة، وترجمهم في معركة لوحدهم ضمنها، لتستفيد من كل خطوة كهذه، الدول الصاعدة بسياساتها وحلولها وفق آليات الحوار والتفاهات التي تتقاطع وتلقى نقاط التقاء لها مع الجميع.

ما الغاية؟

يأتي هذا الشكل التصعيدي في الخليج كمثيله سابقاً في فنزويلا ومحاولة الانقلاب، وقبله في الحرب بين الهند وباكستان، وقبلها شبه الجزيرة الكورية بين الشمال والجنوب، مروراً بكافة التصعيدات الكبرى في الملفات المختلفة دولياً... لتشكل جميعها صورة عن السياسة الأمريكية في هذه المرحلة عبر دفع الأمور لـ«حافة الهاوية» أو «حافة الحرب» بغاية تحصيل أفضل وزن وموقع تفاوضي في الملف أو القضية أو المنطقة المعنية، بسياق آخر يمكن القول: إن الولايات المتحدة ترى التراجع الذي لا مهرب منه، والذي يليه إعادة توزيع المواقع، وتحاول أن ترفع السقف التفاوضي، عبر استخدام الأدوات الأمريكية: العسكرية والسياسية والاقتصادية التي لا تزال تفلح في إثارة البلبلة وإشغال الآخرين. ومن جهة أخرى تسعى واشنطن عبر هذه السياسات إلى إعاقة وكبح أية عملية تقارب أو تفاهم دولي وإقليمي، بين أي من الدول ما استطاعت، بما فيها إيران والسعودية في منطقتنا.

والنتيجة؟

بطبيعة الحال وفقاً لظروف الميزان الدولي اليوم فإن هذه المساعي الأمريكية تنجح في شراء الوقت، ولكنها تصطدم بوقائع وظروف العالم اليوم، لتصل إلى سقفا وذروتها دون أي حدث جل يفيد غايتها تماماً، ويساهم في استعادة الأوزان السابقة... بل وموضوعياً، إن استمرار هكذا سياسات وتصعيدات وفي حالة إيران والسعودية اليوم سوف تدفع في نهاية المطاف إلى صنع تقارب وتفاهات لسبب واحد وهو: عدم استعداد ولا مصلحة



ملاذ سعد

عن «تهديدات إيرانية تجاه العسكريين الأمريكيين وحلفائهم» حذر القائد العام للجيش الإيراني «العدو» من أنه سيتلقى رداً «سيجعله نادماً لو ارتكب أي خطأ في الإستراتيجية أو الحسابات»، بتصعيد لم يحدث مثله سابقاً، وبالمقابل أيضاً حدثت سلسلة اعتداءات بدأت منذ الأحد على ناقلتي نفط سعوديتين قرب ميناء الفجيرة، ثم في الاثنين استهدفت 4 ناقلات نفط بالقرب من المياه الإقليمية الإماراتية، دون ذكر المسؤول عنها، والثلاثاء تم ضرب محطتي ضخ أنابيب نفطية في السعودية عبر «طائرات مفخخة» من دون طيار أيضاً من دون ذكر المسؤول عنها... لتخدم كل هذه الأمور بالإضافة إلى كل التراكمات السابقة، غاية التصعيد والتوتر نحو الحد الأقصى في المنطقة، والعلاقات الخليجية الإيرانية الأمريكية ليجري الحديث على إثر كل ذلك عن بوادر حرب.

جري خلال الأسبوع الماضي وحده تصعيد هو الأكبر من نوعه بين أمريكا وإيران، وبين إيران والسعودية، وتوتر عال في الخليج العربي على إثر الاعتداءات على السفن التجارية.

مقدمات

على خلفية فرض عقوبات أمريكية جديدة على طهران، والتصعيد المتبادل بينها وبين السعودية، بالإضافة إلى توجيه «البنتاغون» منذ الخامس من الشهر الحالي مجموعة سفن حربية بقيادة حاملات الطائرات Abraham Lincoln مرفقة «بقاذفات تكتيكية» إلى الخليج بذريعة وجود «معلومات مؤكدة»

معالم في التوازن الدولي والتحالفات منذ 2013



上海合作组织成员国元首理事会会议 ЗАСЕДАНИЕ СОВЕТА ГЛАВ ГОСУДАРСТВ-ЧЛЕНОВ ШАНХАЙСКОЙ ОРГАНИЗАЦИИ СОТРУДНИЧЕСТВА

2018年6月9-10日 中国·青岛 9-10 ИЮНЯ 2018 Г. ЦИНДАО КИТАЙ



تأسيس روابط وتحالفات جديدة، والبريكس أحدها. التي بدأت بتحالف «بريك» في 2009 والتي ضمت حينها: روسيا والصين والهند والبرازيل، ثم انضمت دولة جنوب إفريقيا في 2010 لتصبح «بريكس»، التي كانت أهدافها الأولية التعاون في المجال المالي، وحل المسألة الغذائية، ثم تطورت لاحقاً لإنشاء منظومات تمويل للتحالف. وبحسب إحصاءات «صندوق النقد الدولي» خلال السنوات العشر الماضية، فقد ارتفعت نسبة الاقتصاد الكلي لـ «بريكس» من 12% إلى 23% وازدادت حصتها من التجارة الدولية من 11% إلى 16% وتجاوزت إسهاماتها في نمو الاقتصاد العالمي 50%...

ليأتي لاحقاً مشروع الحزام والطريق الصيني، الذي أطلق في عام 2013، والذي يعتبر الإطار الأوسع، ويشمل أكثر من 150 بلداً ومنظمة، بتمويل كبير لمشاريع الربط والبنى التحتية وفق منطق تمويل وإقراض وتعاون جديد.

المرحلة الثانية: المواجهة بدء تسريع التراجع

في الحقيقة بدأت أولى إشارات المواجهة المباشرة في 2011، أي: عند إطلاق أول فيتو روسي- صيني مشترك في مجلس الأمن على مشروع قرار أمريكي حول سورية وجرى ردعه تماماً، بالمقارنة مع العنحية الأمريكية السابقة لهذا التاريخ بفترة غير طويلة في عدوانها على «ليبيا» على الأقل. ورغم أن الغرب لجأ إلى أدوات تدخّل أخرى، إلا أن كل المحاولات لإحداث انعطافة كبرى جرى تأريخها بالفيتوات المشتركة الروسية- الصينية. لتصل الأمور ذروتها مع إنشاء داعش، وإعلان الرئيس الأمريكي

بالمعنى العملي مع تأسيس «منظمة شنغهاي للتعاون» في 15 حزيران 2001 في مدينة شنغهاي الصينية، وضمت حينها: الصين وروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان بالإضافة إلى دول مراقبة، منها: الهند وباكستان وإيران، وجرى توقيع ميثاقها في 2002، ثم دخل حيز التنفيذ في 2003، حيث توفقت أهدافها لتعزيز وتعميق التعاون في المجالات السياسية والتجارية والاقتصادية والعلمية والتقنية، لتشكل المنظمة قاعدة انطلاق صلبة معتمدة على إقليم «آسيا الوسطى» التي أصبحت لاحقاً النواة الأساس لفكرة وحدة «أوراسيا» ومشروع طريق الحرير الصيني...

في عام 2017 جرى ضم كل من الهند وباكستان كدول كاملة العضوية في المنظمة، وتقديم الإشارات باتجاه عضوية إيران مستقبلاً... أمّنت منظمة شنغهاي بيئة تعاون أسوي مستقلة، ومتعددة الجوانب. الراجعة الأساسية لمرحلة التأسيس، هي: التحول الكبير في مراكز الإنتاج الاقتصادي العالمي، والمواضع التي يتحرك فيها النمو، ويتسارع التقدم. إذ أصبحت الصين والقوى الصاعدة مركزاً للنمو العالمي، والدافع نحو الأمام. حيث تضاعف الناتج الإجمالي للصين وحدها بحسب بيانات بين 2007 و2017 بزيادة 117%، مقابل زيادة 1,5% فقط بالناتج الأمريكي خلال السنوات العشر ذاتها. كما أصبحت الصين المصدر العالمي الأول، وأمريكا الثاني، لتساهم الصين بنسبة 20% من ناتج الصناعات العالمية بينما أمريكا 14%، بل أصبحت أيضاً المنتج العالمي الثاني للصناعات عالية التكنولوجيا، بعد أن كانت لا تدخل هذا التصنيف في عام 2003! التغييرات الاقتصادية كانت تتراffic مع

«في بيت الرأسمالية الداخلي، عمّت الأزمة الرأسمالية العظمى الانقسام ضمن المعسكر الرأسمالي نفسه بين المركز الإمبريالي الأمريكي- الأوروبي من جهة، والقوى الصاعدة «البريكس» من جهة أخرى، وصولاً إلى توازن دولي جديد انتهت فيه أحادية القطبية الأمريكية...» من مشروع برنامج حزب الإرادة الشعبية- 2013.

يزن بوظو

إذا كان ما سبق قادراً على التعبير بلحظته عن رؤية حول الصراع الدولي، وأفاقه، فإنه اليوم وبعد 6 سنين منه، قد بات قاصراً في التعبير الكافي، عن مستويات الانقسام في المعسكر الرأسمالي، وعن طبيعة التحالفات الجديدة التي تنشأ... فما أهم ما أضافته قاسيون خلال السنوات التالية في هذا الإطار؟ لم يعد الانقسام بين المركز الغربي أمريكا- أوروبا، وبين القوى الصاعدة فقط... ولم يعد يصح اختزال القوى الصاعدة اليوم في «بريكس» وحدها؟ وإذا كان يمكن القول بانتهاء الأحادية القطبية الأمريكية منذ 2013، فما هي ملامح التوازن الدولي الجديد، أهي تعددية قطبية، أم أن الحديث عن «قطبية» أصبح غير دقيق؟ سوف نقسم مجازاً عملية التغيير في الميزان الدولي إلى عدة مراحل: الأولى: هي مرحلة التأسيس 2001 - 2013، الثانية: مرحلة المواجهة 2013 - 2018، الثالثة مرحلة التثبيت 2019 -

تمهيد

انتهت الحرب العالمية الثانية بانتصار عالمي بقيادة السوفييت أولاً على الفاشية النازية، ولكن الحرب الكبرى المدمرة، أخرجت السوفييت منتصرين، ولكن بخسائر ودمار كبير، وأخرجت الأمريكيين بانتصار وغنائم



التغيرات

الاقتصادية كانت تترافق مع تأسيس روابط وتحالفات جديدة كان شانغهاي اولها ثم بريكس وصولاً إلى الحزام والطريق

مقابل خسائر هامشية. وربما ينبغي الاستناد إلى تلك اللحظة في منتصف القرن العشرين، إضافة لعوامل عديدة أخرى، لقراءة النصف الثاني منه، الذي شهد ذروة التراجع الثوري فيه مع نهاية الاتحاد السوفييتي في عام 1991. ليستفيد الغرب من «بحبوحة» الفراغ، التي تركها هذا الحدث، ولكن لمدة قصيرة لم تتعد عقداً ونيقياً من الزمن وصولاً إلى انفجار الأزمة في 2008. حيث أكدت من جديد أن عدو الرأسمالية الأول: هو الرأسمالية نفسها وقوانين عملها، حفارة قبرها. فإذا كانت «الطبقة العاملة» صنيعة الرأسمالية، ومصدر ربحها وعدوها الأساسي... وإذا ما كانت الأزمات الدورية نتيجة محسومة لسير الرأسمالية وقوانين حركتها، فإن ما أصبح يسمى «القوى الصاعدة»، هو أيضاً نتاج للتطور الرأسمالي المتناقض. حيث إن عوامل موضوعية تدفع إلى تبلور تحالفات هذه القوى، على أساس الدفاع عن النفس، وتحصيل الحقوق الموضوعية بناءً على ميزان القوى الجديد، لترسم طريقاً مختلفاً سياسياً واقتصادياً، عن مسار مشروع الفوضى الغربي. وقد بدأت أولى إشارات مسعى الأطراف الصاعدة للتعاون وتجميع القوى مع مطلع الألفية الجديدة في 2001.

المرحلة الأولى

التأسيس - وبداية التراجع

بدأت أولى علامات نشوء «قوى صاعدة»



مشاهدة التطورات اللحظية والمتسارعة، والتي لا يمكن لأحد التنبؤ بها عدا عن إطارها العام الصحيح بأنه «تراجع أمريكي»، و«انتهاء الأحادية القطبية»، و«تغيير موازين القوى الدولية»، يتضح أن هناك أدوات وتجمعات تحالفية وتضامنية عديدة ومتنوعة المهام تنشأ وتتطور، وترتفع وتتردد أهمية كل تجمع، أو تنخفض، حسب مكوناته وتطورات الوضع الدولي، وليتم إنجاز عملية إنهاء الأحادية القطبية، وليس بالضرورة باتجاه قطبين أو أكثر كما سبق.

الدولي، ولعالمية اليونان، عن طريق حصة الصين من استهلاك النفط العالمي التي تقارب 17%... وهو كما يُقال: «أول الرقص...».

خلاصة

إن اللحظة التي تم استقراء التوازن الدولي الوليد الجديد خلالها وكتابة مقطع النص أعلاه كانت في خواتيم المرحلة الأولى «التأسيس»، والتي كانت شعلتها الأكبر في حينها تحالف «البريكس» بهدفه لكسر الأحادية وإنشاء «ثنائية قطبية»، لكن مع

وكوريا وأوكرانيا، كما لم تستطع أن تمنع تطور العلاقات الروسية الأوروبية، كما في السيل الشمالي 2، والسيل التركي الجنوبي، واتفاقية إس 400 لتركيا... كما لم تفلح في إبعاد حلفائها الأوروبيين تماماً عن الصين، إذ انضمت الدول الأوروبية إلى بنك تمويل التنمية والبنية التحتية الصيني، وتتفاعل العديد من دول أوروبا مع مبادرة الحزام والطريق.

بدأت إشارات الاعتراف الأمريكي بالتراجع، وتثبيت التوازن الجديد، في «قمة هلسنكي» التي جمعت كلاً من الرئيس الروسي بوتين والأمريكي ترامب في تموز 2018، فبعد وصول العلاقات الروسية-الأمريكية إلى أدنى مستوياتها قبيل الاجتماع ظهر ترامب مُتنازلاً عن كل التعريف الأمريكي بفعل الظروف الموضوعية السابقة في مرحلة المواجهة، بتخفيف الخلافات والعمل على إعادة العلاقات بين البلدين والاتفاق على العمل لحل مختلف الملفات الدولية العالقة. ورغم التصعيد اللاحق في العلاقات وعدم نجاح تطبيع العلاقات... عاد طرح التوافق ليظهر في الولايات المتحدة الأمريكية، مع تثبيت التفوق في الردع النووي الروسي. وعاد بومبيو في الأسبوع الماضي إلى روسيا، لإعادة التفاوض حول الملفات الدولية العالقة. مقابل التصعيد الأمريكي في الحرب التجارية مع الصين... في تكتيك أمريكي يهدف لتوالي سياسة التفاوض في موضع والتصعيد في آخر... بما قد يفيد في خلق تناقضات روسية وصينية. ولكن ما بين هلسنكي واجتماع بومبيو-بوتين، تلقت واشنطن فيتو روسياً-صينياً مشتركاً على مشروع قرار يخص ملفاً دولياً آخر هو فنزويلا، بالإضافة إلى فشل محاولة الانقلاب هناك، في حديقة أمريكا الخلفية وعلى تخومها!

أما الصين، فإنها قد أعطت الدولار، أداة الهيمنة المالية الأمريكية الأهم، ضربة هامة، عندما أعلنت عن البترويونان، وعن إطلاق سندات شراء النفط باليوان المدعوم ذهباً، الأمر الذي يعني الهجوم على ربط النفط بالدولار... وفتح باب جديد للتمويل

بارك أوباما في عام 2015 بأن القضاء عليها سوف يستغرق نحو «30 سنة» وفقاً لأحلام وطموحات مشروع الفوضى الأمريكي. هنا انتقل الدور الروسي إلى عتبة جديدة، لتدخل روسيا بشكل شرعي وعبر القوانين الدولية في المعركة العسكرية مباشرة في سورية، لتقضي على داعش في «3 سنوات».

بالإضافة إلى ذلك تم تشكيل «أستانا» كنواة لمنظومة إقليمية لحل أزمات المنطقة الأكثر سخونة عالمياً، وبمعزل عن واشنطن وحلفائها، ومعدية لمشروع الفوضى، وبأحثة عن توافقات، لتقضي في المحصلة إلى تقليص معظم ذرائع واشنطن بتواجدها عسكرياً في سورية، وتقضي إلى إعلانها الأخير بنيتها على سحب قواتها من المنطقة.

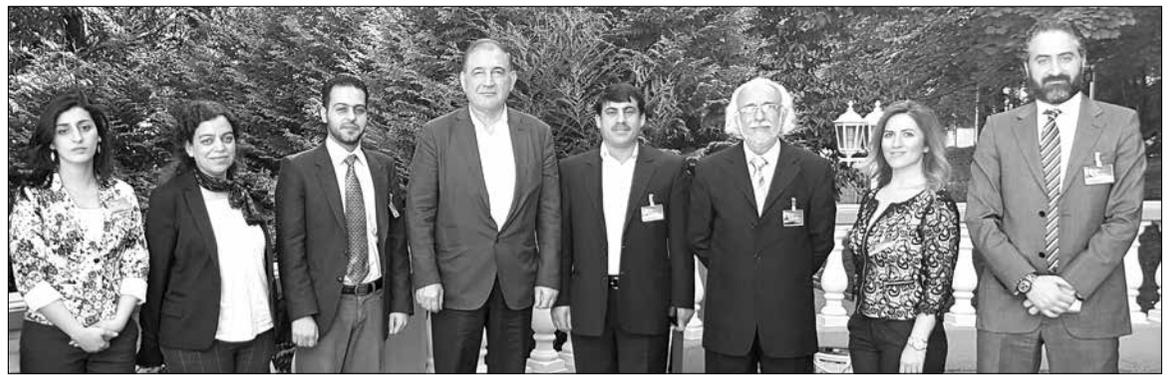
خلال هذه المرحلة، ومنذ ما بعد الأزمة المالية العالمية، فإن المركز الغربي قد بدأ بالتأزم، من حيث مسار النمو الاقتصادي المتراجع، من حيث تراجع تجارته العالمية، ومن الأزمات المالية التي تركزت في أوروبا، وهددت وتهدد وحدة الاتحاد. من اليونان، وصولاً إلى بريطانيا، ومروراً بالانعطاف الحاصل في الحكم في دول هامة مثل: إيطاليا...

وفي قلب المركز الغربي الأمريكي، انتقل انقسام الحكم العميق إلى العلن، وصعد «ترامب» لا كرتيس فقط، بل كبرنامج سياسي أمريكي جديد يعمل مباشرة على تنظيم التراجع بال «انكفاء نحو الداخل» مُنحسباً من العديد من المنظمات والاتفاقيات الدولية ك: مجلس حقوق الإنسان، واليونسكو، واتفاقية «باريس» للمناخ، والاتفاق النووي الإيراني، واتفاقية التجارة العالمية، وأخيراً اتفاقية الصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى... وسلسلة العقوبات الاقتصادية المستمرة والمتصاعدة، بما فيها الحرب التجارية.

المرحلة الثالثة: التثبيت استكمال التراجع

عانت واشنطن في مرحلة المواجهة السابقة هزائم عدة متتالية، ولم تستطع أن توصل أي صراع تشعله إلى المستوى المطلوب من الفوضى والتوتر... كما في سورية

تصريح صحفي من منصة موسكو



سارعت إلى اللقاء مع مسؤوليها بعد أيام قليلة من ذلك الإعلان.

إن هذه التصريحات تأتي في وقت برزت فيه بارقة أمل بالاقتراب من حل حقيقي وفق 2254، بعد اللقاء الروسي الأمريكي الأخير في سوتشي يوم 14 أيار الجاري، وما صدر عنه من إشارات وتصريحات إيجابية حول الوصول إلى تفاهات بما يخص سورية، ولذلك فإن تصريحات من هذا النوع هي جزء من «جهود» يبذلها المتشددون في كل مكان لمحاولة إجهاد هذه البارقة، وخاصة أنها تضيف إلى ضعفهم وعزلتهم ضعفاً جديداً يهدد مستقبلهم السياسي بشكل حقيقي هذه المرة!

وفي ظل هكذا تصريحات، يوجه لنا عدد كبير

أطلق السيد نصر الحريري رئيس هيئة التفاوض السورية، عبر لقاء له مع صحيفة الشرق الأوسط، نُشر اليوم، تصريحات استثنائية جديدة اعتبر فيها أن موسكو «تحولت إلى طرف في النزاع»، بل وذهب إلى مطالبة الأمم المتحدة بالفقر فوق «حق الفيتو» لتجنيب النصر وأشباهها ما تتلقاه من ضربات، ودائماً وأبداً تحت ذريعة «الدفاع عن المدنيين»!

لم تتحول واشنطن بنظر المجموعة المتشددة ضمن هيئة التفاوض إلى «طرف في النزاع» حين أعلن رئيسها تقديمه للجولان السوري المحتل إلى الكيان الصهيوني، ولم تطالب بنزع حق الفيتو منها، بل وحتى لم تجرؤ على إدانتها بشكل صريح، وفوق ذلك فقد

بيان الخارجية الروسية حول لقاء بوغدانوف وجميل



عقد اليوم الاثنين 13 أيار، لقاء بين الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وإفريقيا، نائب وزير الخارجية الروسي السيد ميخائيل بوغدانوف، ود. قنري جميل أمين حزب الإرادة الشعبية، عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، ورئيس منصة موسكو للمعارضة السورية.

جرى خلال اللقاء تبادل الآراء حول مهام التسوية السياسية في سورية وفقاً لقرارات مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي، وأحكام قرار مجلس الأمن رقم 2254، كما أكد الطرفان على الحاجة إلى ضمان وحدة وسيادة واستقلال وسلامة الأراضي السورية.

من المواطنين السوريين سؤالاً متكرراً عن سبب بقائنا في هيئة تقودها مجموعة من هذا الطراز. وهنا نؤكد أن الهيئة بالمنصات الثلاث الممثلة ضمنها، هي إحدى مفردات القرار 2254 كطرف مفاوض مقابل للنظام، وهي بهذا المعنى ملك للشعب السوري، وليست ملكاً شخصياً لأحد أو لمجموعة، كي يتم التلاعب بها بعيداً عن الوقائع والقرارات، وستتابع عملنا لاسترجاع دورها الوظيفي، وفقاً للقرار الدولي لإنهاء أزمة الشعب السوري، ولفتح أبواب التغيير الجذري الشامل المستحق منذ عقود.

■ دمشق

السبت 18 أيار 2019

الاستثمار الريعي العابث بالتاريخ



توضعت بضائع إحدى الشركات مع مظلات تحمل اسمها وشعارها، وبدأت حملة الترويج والتسويق لمنحتها الغذائية عبر أسلوب المسابقات وتقديم الهدايا للفائزين، وذلك على جدار قلعة دمشق الخارجي بجانب مدخل سوق الحميدية، وتحديدًا في فسحة الرصيف التي يتوضع فيها تمثال صلاح الدين الأيوبي، بل وبدخل ما يفترض أنه سور الحماية الحديدي للتمثال.

■ نوار الدمشقي

جمهرة من الناس تجمعت في المكان وبمحيط التمثال، نساءً ورجالاً وأطفالاً وشيوخاً، مع الكثير من الصراخ والهرج والمرج المصاحب لصوت مقدم المسابقة عبر مكبرات الصوت التي صدحت بالمكان، وقد كان ذلك بتاريخ 2019/5/10، بحدود الساعة الخامسة مساءً، قبل موعد أذان المغرب، وربما من حسن الحظ أنه كان يوم جمعة، وإلا لكان الازدحام عظيمًا، وتسبب بإغلاق الشوارع، كون البرنامج التسويقي الدعائي أصلاً قائمًا على استقطاب هذه الجمهرة، التي تجمعت بالمكان عسى تحصل على الـ «هدية» المجانية الموعودة.

مع الأخذ بعين الاعتبار أن الحفل الترويجي جرى نقله عبر مقاطع فيديو مصورة بشكل مباشر من خلال صفحة الشركة على «فيسبوك»، كترويج وتسويق دعائي إضافي لمنتجاتها الغذائية، باستخدام هذه التقنيات الحديثة.

كفوا أذاكم

المشهد العام للمكان، بكونه مدخل سوق شعبي قديم، مع جدار القلعة الأثرية، وتموضع التمثال بما يحمله من دلالات تاريخية، أصبح هو الخلفية المشهدة لحملة التسويق، ودخل حين الاستثمار الترويجي عبر الأسلوب الدعائي الذي كان شبيهاً بأسلوب «شقيقة» سوق الحميدية خاصة مع الأصوات المرتفعة والهرج والمرج الجاري، ولعل هذا هو المشترك الوحيد غير المتناقض مع المكان.

أما التناقض بالمشهدة العامة فقد تمثل بالأذية والتلوث البصري والسمعي من خلال رؤية التمثال الضخم المنحوت بأدق التفاصيل الصامتة، التي تحمل الرسالة التاريخية والجمالية المفترضة، مع خلفية الجدار الحجري لقلعة دمشق الأثرية، وقد تموضعت حوله وغطت عليه العديد

من المظلات الدعائية الحديثة ومكبرات الصوت والتجهيزات الفنية، بالإضافة طبعاً إلى منتجات الشركة، مع وجود الحشود البشرية والأصوات المرتفعة التي كسرت صمت المكان وشوخته، حتى لتكاد تتخيل أن التمثال بشخصه المنحوتة ستخرج عن صمتها لتصرخ بالمحتشدين: كفوا أذاكم عننا! بالمقابل، لا بد من الإشارة إلى أن التمثال أصلاً تعرض للكثير من الضرر خلال السنوات الماضية من خلال عبث الأطفال والشباب الطائش به، حتى أن بعض أجزائه تحطمت، مع وجود بعض الكتابات «كذكريات» حفرها الطائشون عليه، بالرغم من كونه موضوعاً ضمن سور حديدي لمنع الاقتراب منه، لكن دون جدوى مع الأسف، فمشهد الأطفال داخل هذا السور بات عادياً، بما في ذلك وهم يمارسون طيشهم المؤذي عليه.

كذلك تجدر الإشارة إلى قذارة المكان، حيث، وبعد انتهاء الحفل وبعد أن انفضحت المحتشدون، كانت هناك الكثير من البقايا المتروكة كقمامة، ما زاد من سوء المشهدة العامة المؤذية.

حقوق وواجبات وضاوابط

من حق الشركات أن تقوم بالترويج لمنتجاتها بلا شك، ومن حقها أن تستخدم من أجل ذلك كل ما هو متاح لديها من إمكانات، بما في ذلك حملات التسويق عبر أسلوب المسابقات الجماهيرية وتوزيع منتجاتها كهدايا للفائزين.

بالمقابل فإن ذلك ربما تحده، جملة من التعليمات والقوانين افتراضاً، ولم لا؟ طالما تحقق الدعاية الغاية المرجوة منها بما يتوافق مع هذه المعايير والضوابط القانونية.

فقد حدد المرسوم 20 لعام 2011 الخاص بالمؤسسة العربية للإعلان بعض هذه الضوابط، حيث نصت المادة 3 منه حول أهداف المؤسسة: «تنظيم صناعة الإعلان وضمان حرية المنافسة في هذا النشاط - وضع الضوابط والمعايير الناظمة للنشاط الإعلاني بما يساهم في رفع مستوى وجودة الأداء الإعلاني بالتنسيق والمشاركة مع الشركات والجهات العاملة بهذا النشاط - ممارسة الرقابة على المنتج الإعلاني في الوسائل الإعلامية والإعلانية كافة - منح التراخيص والإجازات اللازمة لمزاولة العمل الإعلاني للأشخاص الطبيعيين والاعتباريين الراغبين بالاستثمار بهذا النشاط».

كما نصت المادة 5 على ما يلي: «تقوم المؤسسة بتنظيم السحوبات الإعلانية والترويجية والإشراف عليها بالتنسيق مع الجهات الأخرى، والتصرف بالهدايا غير الموزعة لدى المؤسسة وفقاً لأسس يقرها مجلس الإدارة بموافقة الوزير».

والمادة 8 نصت بالتالي: «تخضع الإعلانات بأنواعها كافة للرقابة اللاحقة عدا الإعلانات التلفزيونية والطرفية، التي تخضع للرقابة السابقة وموافقة الجهة المختصة، ولا تعفى من المسؤولية القانونية المترتبة على الإعلان

المخالفة، وتعامل المادة الإعلانية معاملة المادة الإعلامية ويطبق عليها أحكام قانون المطبوعات الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 50/ لعام 2001».

رسالة للمعنيين

الأسئلة التي تتبادر للأذهان بناء على ما سبق: إذا كان الحفل الترويجي والتسويقي أعلاه، بالمكان والزمان والأدوات، تحت إشراف المؤسسة العربية للإعلان، بحسب ما ينص عليه القانون، فإن ذلك يعني أنها هي من تتحمل وزره ونتائجها؟!

وإذا لم يكن تحت إشرافها، فإن ذلك يعني أن هناك من سهل للشركة صاحبة الدعاية عملها، خاصة وأن المكان فيه الكثير من الجهات الرسمية والأمنية؟!

وبمطلق الأحوال، وبعيداً عما يمكن أن تصل إليه الحال مع أساليب تقاذف المسؤوليات المعتاد، سنعتبرها فرصة لتوجيه رسالة ونداء للجهات الرسمية المعنية والمسؤولة عن الآثار والتراث والتماثيل والمنحوتات وغيرها، مما تخرب به بلدنا من تاريخ وشواهد حية، من أجل القيام بمسؤولياتها بالمحافظة عليها وحسن استثمارها وتسويقها والترويج لها بما يخدم تقديمها كقيمة وأثر جمالي وتاريخي، فهذه الشواهد التاريخية والفنية هي إرث من الواجب الحفاظ عليها بعيداً عن أيدي العابثين والمستغلين.

فهل هذا كثير؟

الشواهد التاريخية والفنية هي إرث من الواجب الحفاظ عليها بعيداً عن أيدي العابثين والمستغلين

مدارس ريف دمشق.. الامتحانات والخوف من الفشل

■ عابدين رشيد

استعداداً للعملية الامتحانية لهذا العام للصفوف الانتقالية والتي ستجري يوم الأربعاء بتاريخ 2019/5/22، قامت مديرية تربية ريف دمشق بتجهيز المدارس والكادر التعليمي من أجل إتمام العملية الامتحانية بنجاح.

حيث تحدث مدير تربية ريف دمشق «ماهر الفرج» لصحيفة «قاسيون» حول سعي المديرية الدائم لتأمين المعلمين والمدرسين لكافة المدارس في المحافظة، فتم تأمين الكادر، وتم إحصاء الشواغر بشكل مستمر ودوري من أجل تداركها من أبناء البلديات والمناطق القريبة.

ففي ريف دمشق تم ترميم 15 مدرسة من قبل المنظمات الدولية خلال عام 2019، وكما أن المديرية قامت بوضع خطة استثمارية شملت 122 مدرسة موزعة على



حول مشكلة ضعف دافعية الأبناء للدراسة، قالت إحدى المعلمات وهي أم لأحد الطلاب: إن العمل مرتبط بوجود دافع، وبالتالي خلق هذا الدافع هو من مسؤولية الأسرة أولاً، والمدرس ثانياً، والمجتمع أخيراً.

وأضافت معلمة أخرى: إن بعض الآباء والأمهات تكون توقعاتهم من طفلهم عالية جداً، وغير متناسبة مع إمكانياته، وهنا تتولد لدى الطفل حالة تتمثل في خوفه من الفشل، فتراه لا يقدم على فعل ما هو مطلوب منه خشية الوقوع في الخطأ، وهذا يضعف الدافعية للتعليم.

مختلف مناطق المحافظة، وسيتم العمل فيها حتى نهاية العام، مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل المعيقة ومعالجتها.

وحول هموم الطلاب الامتحانية وكيفية خلق الدافعية عندهم وآلية علاجها قامت «قاسيون» بإجراء استطلاع شمل عيّنات من بعض مدارس ريف دمشق، لتشمل أولياء الأمور وبعض المدرسين، وفي هذا المجال يتزايد في هذه الأيام اهتمام الأسرة بتعليم الأبناء، ليرافقه مزيد من القلق ويؤدي في كثير من الأحيان إلى اضطرابات في علاقة الآباء بالأبناء، وتثير قلقهم حول مستقبل أبنائهم.

والطالب للتعليم، والأخطر في الأمر: أن يصل الطفل إلى الشعور بأنه يستحق الفشل، وأنه غير قادر على التعلم، ولذلك فهم يفتقدون الجرأة والمبادرة بسبب خوفهم من الفشل.

ومن العوامل الأخرى لضعف الدافعية في ظل تكاليف المعيشة وزيادة المتطلبات، زاد من الوقت الذي يستغرقه الأب في العمل، بالإضافة إلى خروج الأم إلى العمل، كل ذلك يؤثر سلباً على دافعية

مجلس محافظة دمشق..

أجواء مشحونة تخرج بعض المسكوت عنه للملأ!



جرت خلال الأسبوع الماضي عدة جلسات لمجلس محافظة مدينة دمشق، بعضها وصفت بالحامية، وبعضها الآخر بالأقل سخونة، وذلك بحسب بعض وسائل الإعلام وتغطيتها لهذه الجلسات، والمواضيع والعناوين التي تم طرحها والنقاش المحتدم حولها.

■ عادل إبراهيم

اعتباراً من أندية المحافظة الرياضية والاستثمار فيها، مروراً بلجان المحافظة، وصولاً للتسول، ومادة الشعلة، وبدعة تسالي رمضان، والمحروقات، وليس انتهاءً بطلب تفويض شركة دمشق الشام القابضة بصلاحيات إضافية، كلها كانت محاور للنقاش الحار والأقل سخونة خلال هذه الجلسات.

فيما يلي سنسلط الأضواء على ما رشح عبر إحدى الصحف المحلية شبه الرسمية، حول بعض المحاور أعلاه فقط، إما لأهميته، أو لطبيعة العرض والردود حيالها.

للنوادي الرياضية دور تربوي وتأهيلي

بداية حول ما تم طرحه عن واقع الأندية الرياضية والمطالبة بتفعيل العملية الاستثمارية فيها، وبشكل خاص نادي المحافظة، حيث رأى أحد أعضاء المجلس بحسب الصحيفة «بلال النعال»: «أن أي ناد رياضي ليس لديه استثمارات هو ناد فاشل، ويجب أن تكون لجميع النوادي استثمارات وجهات تقدم لها الدعم».

الأمر الذي دعا رئيس فرع الاتحاد الرياضي في دمشق ليؤكد: «أن جميع النوادي في دمشق ومنها نادي المحافظة مستهلكة وليست منتجة، ومضيافاً؛ وليس مطلوب منا أن نوفر إيرادات لأن دور النوادي الرياضية هو دور تربوي وتأهيلي، ولا أتصن أن ندخل الرياضة في مفهوم الاستثمار لأننا سنخسر هذه النوادي».

العرض والرد أعلاه، ربما فيهما إشارة واضحة لتعارض الرؤى بين بعض أعضاء مجلس المحافظة، الذين ينظرون لكل نشاط من خلال العين الاستثمارية، وبين رؤية المختصين من أصحاب الشأن والمعنيين بهذه الأنشطة.

مشروع قرار لم يعرض على اللجنة التي قدمته!

الموضوع الذي أخذ حيزاً من النقاش الساخن كان حول مشروع قرار مقدم باسم «لجنة التخطيط والبرامج والشؤون المالية» بشأن شركة دمشق الشام القابضة، والمتضمن 13 مادة، عنوانه العريض، هو: تفويضها «بتكليف إحدى شركات الإدارة التابعة لها بمهام إدارة المناطق التنظيمية في محافظة دمشق، وتنفيذها، والإشراف عليها، وإبرام جميع العقود اللازمة لذلك»، حيث توقف العديد من الأعضاء عند مضمون مشروع القرار.

فقد كشف عضو اللجنة «ماهر قريط» أنه: «خلال الاجتماع الذي تمت الدعوة إليه على عجل، وضعت بين يدينا مادة واحدة من مشروع القرار وهي: المادة الرابعة، ولم يتم الحديث عن أية مادة أخرى، والآن نحن نقرأ هذا المشروع لأول مرة، ولم يتم تسليمنا كأعضاء في اللجنة نسخة من مشروع القرار لدراستها، وهناك مواد لم تقرها اللجنة، ومع ذلك نجدتها في مشروع القرار».

الموقف أعلاه، ربما يشير أولاً إلى حجم الخلل في عمل المحافظة ولجانها، وثانياً: ربما إلى

أن وراء الأكمة ما وراءها من طرح مشروع قرار لم يدرس عبر اللجنة المعنية به، وهو ما أكده أحد الأعضاء «غالب عنيز» بقوله: «نحن لا نريد عرقلة أي عمل، لكن نحن أمام تشريع قانوني ضمن تشريع قانوني، وإذا كانت المادة الرابعة من المرسوم التشريعي رقم 19 لعام 2015 تغطي هذا الموضوع، إذا فلماذا نطلب هذا التفويض، ونحن نرى أن هناك خطورة مالية في هذا التفويض، وأخشى أن يفهم الناس أننا ننضى إلى خصخصة مهام محافظة دمشق».

فيما تساءل عضو آخر «يوسف قصبياي»: «لماذا لم يطبق المرسوم حتى الآن، ولماذا تريد الشركة التفويض لخمس سنوات، البعض يقول: إن هناك محافظة داخل المحافظة؟».

كذلك تساءل أحد الأعضاء «عبد الغني عثمان»: «لماذا حتى الآن لم يتم تخصيص جلسة لأعضاء المجلس للتعرف على شركة دمشق الشام القابضة على الرغم من إقرار ذلك منذ بداية الدورة، واليوم أعضاء مجلس المحافظة لا يعرفون شيئاً عن هذه الشركة؟».

تصريحات ملفنة وتعقيب لا بد منه

«أكد حسان البرني: أن هناك من له مصلحة في استمرار الإشغالات، لذلك نجد أن جميع قرارات وحملات إزالة هذه الإشغالات لا تعطي نتيجة، لأن هناك من يستفيد من هذا الموضوع».

لعلها إشارة واضحة إلى ما يعترني هذه الحملات من أوجه فساد.

«بيّن المحافظ: أنه لأول مرة تدخل اليات الصيانة التابعة لمحافظة دمشق إلى عرش الورور، حيث تم تنفيذ خطوط للصرف الصحي والتزفيت وترحيل الأتربة وإضافة محولات جديدة للكهرباء، والآن تم نقل مخصصات 5 آلاف م2 من الزفت ليمت تنفيذها في عرش الورور».

إنه اعتراف رسمي بالتقصير تجاه هذا الحي

طيلة السنوات الماضية، الأمر الذي يؤكد أن هذا الحي وغيره من العشوائيات كان من المنسيات.

«وجد المحافظ أن هناك عمالاً يحتاجون إلى واق مطري، ولدى التوجيه بتوفير هذا اللباس تم طلب 14 ألف بدلة مطرية، وطبعاً هذا غير ممكن وغير مطلوب لأن عدد من يعملون في هذه الظروف ويحتاجون إلى البدلة لا يتناسب مع هذا الرقم».

هذه الملاحظة تعتبر مؤشراً عن آليات العمل بالتوجيهات، وكيف تصبح بوابات للاستفادة والفساد ربما، ولعله كان من الأجدى لو يفتح بمقابلها تحقيق».

«زياد الزايد: اشتكى من عدم تفعيل لجان المجلس، لأنه يشعر أن أعضاء المكتب التنفيذي يعتبرون أن هذه اللجان ستكون بديلاً عنهم، وهذا غير صحيح، لأن لجان المجلس هي والمكتب لخدمة أبناء دمشق».

بمعنى آخر، فإن أعضاء المكتب التنفيذي يحتكرون الأعمال، وهم بعيدون عن جوهر العمل المؤسساتي المفترض والمفروض قانوناً، ويبقى السؤال: لماذا؟.

«حسان البرني أكد أن ما يحصل عليه عامل المحطة يومياً خلال هذه الفترة لا يقل عن 100 ألف ليرة، والتمويل يساعد عمال المحطات في ذلك».

رسالة واضحة عن فساد ونهب قائم ومغشى بالشراكة مع عناصر التموين، فما العمل؟.

«مدير تموين دمشق «عدي الشبلي» لو أردنا أن نؤهل عناصر التموين لاحتجنا إلى تأهيل جميع أهل دمشق لأن هؤلاء العناصر هم من بين هؤلاء الناس».

إنه أكثر من اتهام إلى جميع أبناء دمشق بالفساد والتزهل، وهو اتهام باطل ومردود من كل بد، فتبرير العجز والتغطية على سوء الأداء والتزهل وحالات الفساد لا يمنح لأي كان، بأي قطاع وبأي موقع، أن يسوق هكذا اتهام ويعممها، ولا شك أنه يفرض الاعتذار بالحد الأدنى.

حديث مدير تموين دمشق اتهام إلى أبناء دمشق وهو اتهام باطل ومردود من كل بد ولا شك أنه يفرض الاعتذار بالحد الأدنى

عمال سورية 2017 «3»

العاملون بأجر شريحة الـ 10 مليون



تستكمل قاسيون الحلقة الثالثة من قراءة بيانات القوى العاملة السورية لعام 2017، بناء على المسح الديمغرافي للسكان الذي أجراه المكتب المركزي للإحصاء، والذي يشمل 10 محافظات، وقائم على 28 ألف أسرة. ونركز الآن على العاملين بأجر من ضمن المشتغلين السوريين، مقابل أصحاب الأعمال.

عشائر محمود

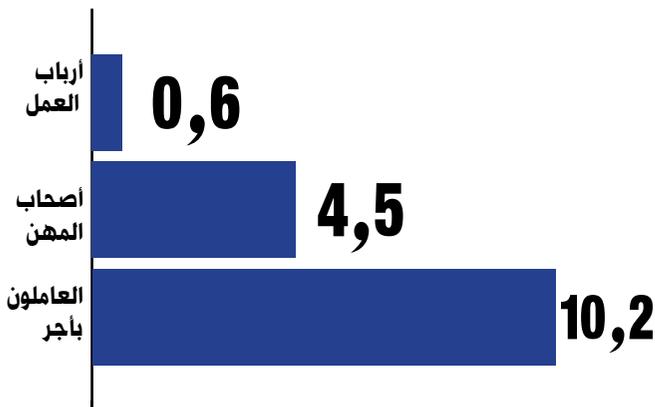
يبلغ تعداد العاملين بأجر الموثقين في البيانات الرسمية، 2,4 مليون فقط. والغالبية العظمى منهم في قطاع الدولة: 1,5 مليون عامل، والباقي في القطاع الخاص بتعداد لا يتعدى 800 ألف عامل فقط! وبطبيعة الحال فإن الأرقام هنا لا تحصى العدد الأكبر من عمال سورية العاملين في قطاع الظل. مقابل 2,4 مليون عامل بأجر، فإن العاملون في القطاع الخاص لحسابهم، أي أصحاب المهن والحرف والمزارعون وغيرهم... يقارب عددهم مليون عامل، متركزين في القطاع الخاص.

لتبقى بالنهاية شريحة من 161 ألف شخص، من أصحاب الأعمال الذين يشغلون الغير. وبهذه الحال، فإن الأرقام الرسمية تقول: إن العاملين بأجر يشكلون نسبة 67% من المشتغلين السوريين. أما أصحاب المهن فيشكلون نسبة 28%، وأخيراً أصحاب الأعمال يشكلون نسبة 5% من المشتغلين. فهل يمكن أن نعتبر أن هذه النسب تعبر عن توزيع السكان على الشرائح الاجتماعية الطبقية؟ من الممكن إعطاء مؤشرات تقديرية لحجم الشرائح، ولن تكون دقيقة بطبيعة الحال. فبناءً على معدل الإعالة الوسطية،

حيث كل مشتغل يقابله 4 غير مشتغلين يعيّلهم نظرياً: (15,3 مليون شخص ضمن المسح، يشتغل منهم 3,68 ملايين، ما يعني أن كل مشتغل يقابله أربعة غير مشتغلين تقريباً). يمكن الوصول إلى القول: إن شريحة العاملين بأجر لا يمكن أن تقل عن 10,2 ملايين شخص تقريباً، ونسبة 67% من السكان. بينما شريحة أصحاب الأعمال، أو أرباب العمل وأسرهم لا تزيد عن 660 ألف شخص، ونسبة 5%. وبينهما شريحة أصحاب المهن التي قد تشكل مع أسرها نسبة 28% تقريباً، وتعداداً يقارب 4,5 ملايين شخص

تقريبية: 1120 مليار ليرة. ويكون الأجر الوسطي لكل منهم يقارب: 38 ألف ليرة. إن كتلة تقارب 1120 مليار ليرة، تعني عملياً: أن العاملين بأجر وفق الأرقام الرسمية، يأخذون نسبة لا تتعدى 13% من الدخل الوطني في 2017 والبالغ: 8700 مليار ليرة تقريباً.

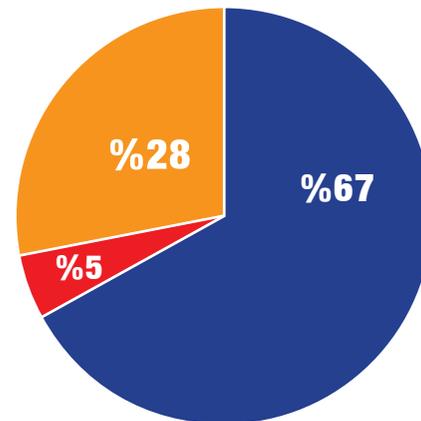
توزع 15,3 مليون سوري على الشرائح الاجتماعية - مليون شخص



وسطي الأجر المدفوعة في سورية اليوم لا يتعدى 38 ألف ليرة على كل أجر منها أن يعيل أربعة أشخاصاً وسطياً!

توزيع تقديري للشرائح الطبقية السورية 2017

أرباب العمل 5% أصحاب المهن 28% العاملون بأجر 67%



من العاملين بأجر تأخذ رواتب بين 35 ألف ليرة و 45 ألف ليرة. وبناء على التصنيف الحكومي، فإن العاملين بأجر البالغ تعدادهم 2,4 مليون شخص وفق التعداد الرسمي، يحصلون على كتلة رواتب إجمالية

1120 مليار ليرة رواتب 13% من الناتج

تشير البيانات الرسمية إلى أن العاملين بأجر يؤخذون على شرائح للرواتب بين أقل من 15 ألف وصولاً إلى أعلى من 65 ألف ليرة شهرياً. والنسبة الأكبر

9000 ليرة شهرياً

لكل فرد من شريحة الطبقة العاملة!

إذا ما كان العاملون النظاميون في القطاع العام والخاص لا يحصلون إلا على 1120 مليار ليرة، وعليهم أن يعيّلوا ما يزيد عن 10 ملايين شخص. فإن هذا يعني أن حصة كل فرد من شريحة الطبقة العاملة لا تتعدى: 112 ألف ليرة سنوياً، وحوالي: 9000 ليرة شهرياً، أقل من 20 دولار.

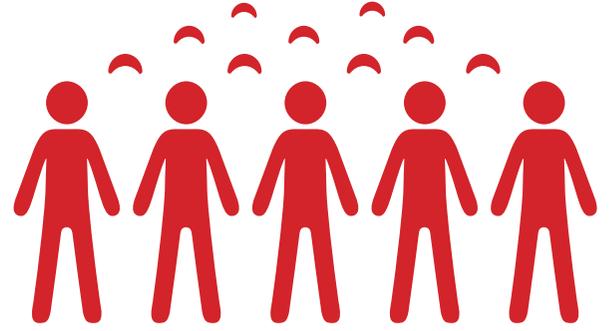
إن الأجر السورية هي بمثابة «صدقة اجتماعية»، وليست مقابلاً لقوة العمل، ولا تتيح أن يتغذى كل فرد من هؤلاء عشرة الملايين بالحد الكافي للاستمرار، إذ إن كلفة الغذاء الضروري للفرد تقارب: 16 ألف ليرة بينما حصته الرسمية من الدخل لا تتعدى 9000 ليرة!

10 ملايين على الأقل من أبناء شريحة الطبقة العاملة، لا يعقل أن يعمل منهم فقط 2,4 مليون كما تقول الأرقام الرسمية، بل إن معظم هؤلاء بأطفالهم وكبار السن منهم، وطلابهم، ونسائهم، هم من الباحثين عن العمل، والعاملين في أعمال غير مستقرة في قطاع الظل... فإذا كانت الرواتب النظامية في القطاعات المعتمدة تعطي للعامل أجراً وسطياً لا يتعدى 38 ألف ليرة، فإلى أي حد ينخفض وسط الراتب في قطاع الظل؟

UNDP تعترف بإنجازات اليسار البوليفي



أثنى برنامج الأمم المتحدة للتنمية على اقتصاد بوليفيا مؤكداً أنه ينبغي للبلاد أن تحافظ على المكتسبات التي تحققت خلال حكم الرئيس اليساري إيفو موراليس

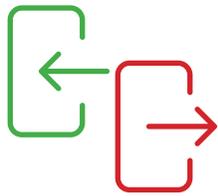


2.000.000

أخرجت بوليفيا 21.4% من البوليفيين من الفقر المدقع أي حوالي مليوني فرد

5.0%

تهدف بوليفيا إلى رفع نسبة النمو إلى حدود الـ 5% من الناتج الإجمالي خلال السنوات المقبلة



أغلقت بوليفيا عامها الماضي بأعلى معدلات النمو في أمريكا اللاتينية: 4.7% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد

هنالك اليوم تركيز مكثف على التصنيع، ونريد أن نبني مجتمعاً لا ينخفض فيه الفقر فحسب، بل مجتمعاً يشهد تغيرات اجتماعية كبرى

وزير المالية البوليفي

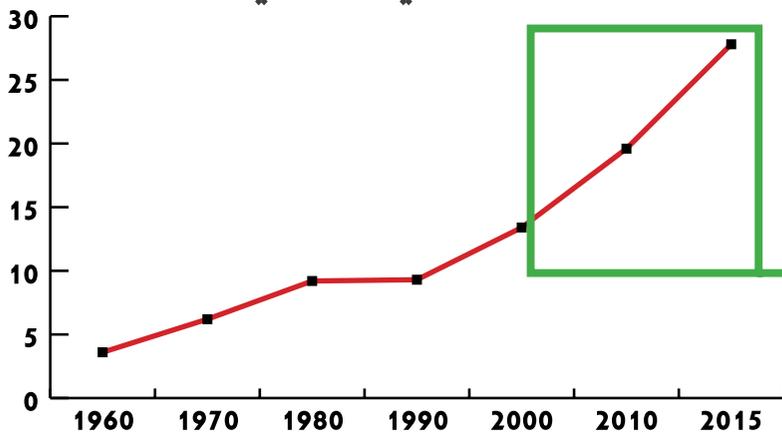
2005

2015

كانت ثروة أغنى 10% من السكان، تعادل 128 ضعف الثروة التي يملكها أفقر 10% من السكان

تقلصت هذه الفجوة خلال عشر سنوات «من عام 2005 إلى 2015» إلى 37 مرة

* نمو الناتج المحلي الإجمالي - مليار دولار



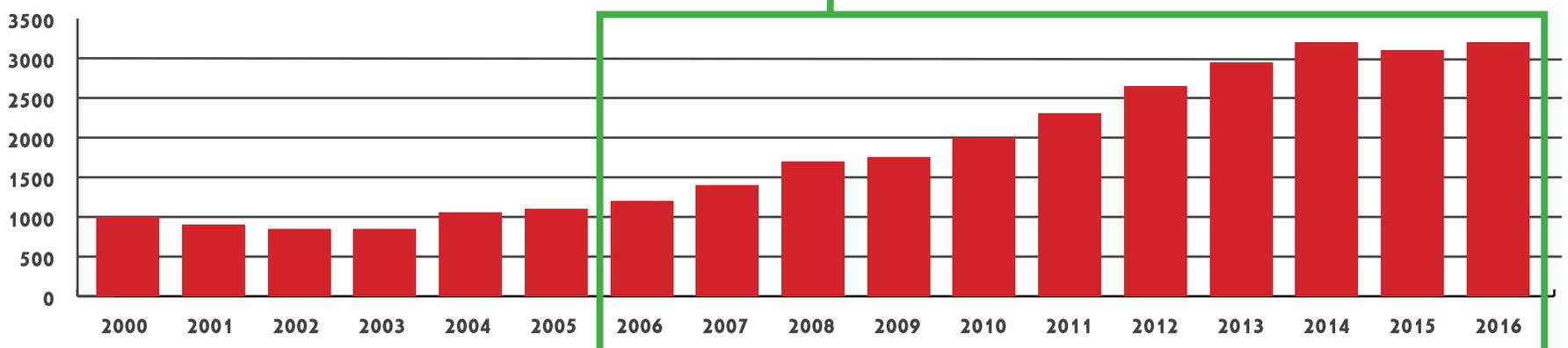
فترة حكم اليسار البوليفي

ليس علينا أن نخلف لمن تعود مسؤولية القيام بإنجازات التي تحققت، المهم هو خدمة هؤلاء البوليفيين الذين لم يتلقوا يوماً شيئاً من الدولة

إيفو موراليس

* ارتفاع دخل الفرد في بوليفيا

تضاعف وسطي دخل الفرد مرتين خلال فترة الحكم اليساري



التيار الكهربائي معاق ولم يصل إلى البوكمال!



قبل الوفد الأهلي مع وزير الكهرباء مباشرة كما ورد أعلاه، ودون جدوى!

أين ممكن الإغاثة؟

عدد العائدين والمقيمين في المدينة وصل إلى أكثر من 100 ألف نسمة حتى الآن بحسب الأهالي، وهؤلاء قيد التزايد، بانتظار عودة التيار الكهربائي لمدينتهم باعتبارهم من أساسيات مقومات الحياة، واستعادة الأنشطة الاقتصادية الاجتماعية إليها، وخاصة مع الحديث عن إعادة فتح معبر القائم الحدودي مع العراق، والذي يتطلب من كل بد استكمال تأهيل البنية التحتية في المدينة وخاصة التيار الكهربائي.

وبحسب الأهالي فإن وصول التيار الكهربائي لمدينتهم حسب المعطيات مرتبط بتوجيه من الوزارة، حيث قالوا: إن شركة كهرباء دير الزور قد قامت بما عليها وجهزت كل ما يحتاج لذلك من قبلها، وحديث مدير كهرباء دير الزور يؤكد ذلك بحسب ما ورد أعلاه، حين صرح بأن: «الموضوع يتعلق بوزارة الكهرباء هي صاحبة القرار وليست الشركة في دير الزور»، وكذلك بحسب مضمون تصريح المحافظ أعلاه، وما عزز ذلك عندهم أيضاً هو الوعد المقطوع من قبل الوزير للوفد الأهلي منذ شهر تقريباً، لكنه لم ينفذ!

والسؤال على السنة هؤلاء: ترى من المسؤول عن معالجة الإغاثة التي أصيب بها التيار الكهربائي، ومنعه من الوصول لمدينتهم حتى الآن، وإلى متى سيطول انتظارهم بالحصول على هذا الحق؟

برسم: رئاسة مجلس الوزراء - وزارة الكهرباء - محافظة دير الزور - شركة كهرباء دير الزور.

صحيفة تشرين بتاريخ 2018/12/26 ما يلي: «تغرق مدينة البوكمال كل يوم في ظلام دامس منذ تحريرها من الإرهاب وحتى الآن، برغم أهميتها الجغرافية والتجارية فهي منفذ سورية إلى العراق والطريق التجاري للعاصمة والمحافظات الأخرى، وقد استبشر الأهالي خيراً عندما عاد البعض منهم إلى المدينة بأن الكهرباء ستصل بعد فترة قليلة إلى المدينة، ولكن خاب أمل الإخوة الآخرون بالعودة عندما سمعوا أن الكهرباء ليس لها ذكر في منطقة البوكمال وريفها، وللتأكد من ذلك والوقوف على حقيقة الأمر أجرينا اتصالاً مع مدير كهرباء دير الزور خالد لطفي نطلع منه على حقيقة عدم وصول التيار الكهربائي إلى منطقة البوكمال، فأدنا بأن شركة كهرباء دير الزور ليست لديها أية أعمال لإعادة التيار الكهربائي في البوكمال والموضوع يتعلق بوزارة الكهرباء هي صاحبة القرار وليست الشركة في دير الزور».

كما عرضت «قاسيون» المشكلة بتاريخ 2018/3/11، في مادة بعنوان «البوكمال.. مشكلة كهربائية مزمنة»، ومما ورد فيها: «لا تبعد البوكمال عن مدينة الميادين أكثر من ستين كيلو متراً، وعن العشارة خمسة وأربعين كيلو متراً، ومع ذلك فإن الطاقة الكهربائية وصلت وأنارت الميادين والعشارة، لكنها لم تصل إلى مدينة البوكمال!.. أهالي مدينة البوكمال يقولون: إن تغذية الميادين والعشارة تتم من خلال محطة التيم، وكذلك كانت حال مدينتهم، ويتساءلون: ما معنى عدم إيصال الطاقة الكهربائية عبر الشبكة النظامية إلى البوكمال؟».

وأخيراً، تم عرض الموضوع والمشكلة من

لم تتضح حتى الآن بالنسبة للأهالي ما هي الأسباب الحقيقية التي تحول دون وصول التيار الكهربائي إلى مدينة البوكمال، خاصة بعد الوعد الذي قطعته وزير الكهرباء، لوفد ممثل عنهم منذ شهر تقريباً، بأن التيار الكهربائي سيصل المدينة، أسوة بمدينتي الميادين والعشارة.

أكثر من عام مضى على زيارة الوفد الحكومي ولم يصل التيار الكهربائي للمدينة علماً أن الموضوع أثير مراراً وما في ذلك عبر وسائل الإعلام

متعلقة بالربط عبر المحافظة ونقل خطوط التوتر العالي، وستكون جاهزة خلال الفترة القادمة، أما موعد تقريبي نقول: خلال شهر أو أكثر ستكون الأمور جاهزة، وقد تكون هناك بعض المعوقات الفنية، لكن من خلال النتيجة الجاهزية نقول: إنه خلال شهر ستكون جاهزة، وهناك قرار وتوجيه من السيد رئيس مجلس الوزراء لإعادة الكهرباء لمحافظة دير الزور بأسرع وقت».

وطبعاً الحديث عن مجمل المحافظة المكونة من مدن «دير الزور - الميادين - البوكمال» افتراضاً، وهو ما كان مصدر تفاؤل بالنسبة للأهالي في البوكمال عسى يصلون لحقهم بالحصول على التيار الكهربائي. بتاريخ 2018/12/5، «تفقدت اللجنة الوزارية المكلفة متابعة تنفيذ المشاريع التنموية والخدمية وإعادة تأهيل البنية التحتية في محافظة دير الزور مشاريع تأهيل البنية التحتية والخدمية في مدينة البوكمال»، وذلك حسب سانا، لكن لم يرضح شيء عن واقع الكهرباء خلال هذه الزيارة، وبقي الأهالي على حال الانتظار الممل والثقل.

مشكلة مزمنة غير مبررة

أكثر من عام مضى على زيارة الوفد الحكومي للمحافظة، ولم يصل التيار الكهربائي للمدينة، علماً أن الموضوع أثير مراراً وتكراراً، بما في ذلك عبر وسائل الإعلام، حيث ورد في

مراسك قاسيون

هؤلاء الأهالي، مع الوفد الذي قابل الوزير، اعتبروا أن الوعد المقطوع من قبله لم يكن إلا بمثابة «إبرة مخدر»، حيث تبين بالنسبة لهم أنه وعد خلابي لا أكثر، فلا كهرباء وصلت حتى الآن ولا من يحزنون!

تدشين رسمي لم يستكمل

في شهر أيار 2018، قام رئيس الحكومة على رأس وفد وزاري بزيارة إلى محافظة دير الزور، وقد دشن خلالها عودة التيار الكهربائي لمدينة دير الزور، و«أثنى على جهود العاملين في وزارة الكهرباء الذين بذلوا جهوداً مضاعفة لعودة التيار الكهربائي إلى محافظة دير الزور وبزمن قياسي».

وقد اعتبر ذلك مقدمة إيجابية لأهالي البوكمال على هذا المستوى.

محافظ دير الزور، وعبر إحدى المجالات الدورية السورية المعنية بالشأن الاقتصادي، صرح بتاريخ 2018/7/13، حول واقع ومستقبل الوضع الكهربائي في المحافظة بما يلي: «بتوجيه السيد رئيس مجلس الوزراء ووزير الكهرباء، قمنا بجولة واسعة على محطات التحويل لمتابعة واقع الأمر، ويمكننا أن نؤكد أن نسبة الإنجاز بلغت أكثر من 90% كجاهزية، أما فنياً قريباً ستكون الأمور جاهزة لاستقبال التوتر، وهناك تفاصيل فنية

التأمين الصحي.. استكمال الفصخصة وضمان الربح!



عاد ملف التأمين الصحي لواجهة التداول الرسمي والإعلامي مجدداً، وذلك من نفس البوابة القديمة الجديدة التي تتحدث عن تطوير هذا القطاع التأميني الهام، بالتركيز على الجانب الاستثماري والربحي فيه دوناً عن مصالح المؤمن عليهم وحقوقهم.

عاصي اسماعيل

أما الجديد بال طرح المترافق مع عودة هذا الملف للواجهة فهو: الحديث عن فرض رسم طابع على السجائر ومشروبات التبغ والمشروبات الكحولية بما يعادل 10% كبنء إضافي مقترح من قبل هيئة الإشراف على التأمين ضمن «مسودة مشروع قانون نظام التأمين الصحي الجديد»، بهدف «تأمين الإيرادات لتمويل شركة التأمين الصحي» التي ستحدث بموجب المشروع، وذلك حسب ما رشح عبر بعض وسائل الإعلام الأسبوع الماضي.

أرشيف قاسيوني

في هذا السياق تجدر الإشارة لما ورد في «قاسيون» تحت عنوان «مصالح المؤمن عليه غائبة دائماً» بتاريخ 2017/9/24، حيال الحديث حينها عن «اقتراح إحداث شركة خاصة بالتأمين الصحي، تشمل أطراف العملية التأمينية جميعها»، حيث ورد التالي: «الاقتراح أعلاه تقدم به مدير التأمين الصحي في المؤسسة العامة السورية للتأمين، والذي اعتبر اقتراحه فرصة لشركات التأمين الخاصة للمساهمة برأس المال الشركة، بما يواكب التزايد المستمر والمنسارع لإجمالي المحفظة التأمينية». «لما لا شك فيه، أن إحداث هذه الشركة الخاصة غايته تحقيق الأرباح.. ومع المهام الكبيرة التي تم الحديث عنها، والحاجة للمزيد من الطاقم الإداري العامل من أجل تنفيذها، فهذا يعني في الواقع العملي المزيد من الإنفاق، وهو ما سوف يتم البحث عن موارد من أجل تغطيته، بعيداً عن حصص الأرباح المأمول بها من كل بد، وبالتالي، فإن جيوب العاملين هي الجهة المستهدفة من أجل تخفيض هذا الإنفاق المتزايد، أو أن صحته هي التي ستكون مستهدفة عبر المزيد من سوء الخدمات، أو تخفيض التغطيات التأمينية، وغيرها من البوابات الأخرى التي ستعكس سلباً على صحة العامل بالنتيجة..» «وكان قطاع الدولة أصبح عاجزاً عن القيام بمهامه، أو هكذا يتم تسويق صورته، لتستمر عملية تغييبه وتهيشه واضعافه، بما يخدم القطاع الخاص ويحقق مصالحه، على حساب قطاع الدولة والعاملين فيه، كما على حساب المواطنين والبلد بالنتيجة».

جيب العامل مصدر التطوير الاستثماري

من موقع سانا بتاريخ 2019/5/14: «أكد مدير المؤسسة العامة السورية للتأمين إياد زهرة أنه تم تشكيل لجنة لإعادة دراسة واقع التأمين الصحي واقتراح ما يلزم لتطويره، ليتمكن من تخديم مستفيديه بشكل صحيح ويحقق رضاهم، متوقفاً أن تكتمل الدراسة الأولية للمشروع خلال شهر»، وكشف: «أن المؤسسة بصدد إعداد دراسة لتوحيد التغطيات المالية لعقود التأمين الصحي للعاملين في قطاعات الدولة المختلفة سواء الإنتاجية أو الاقتصادية أو الإدارية لتحقيق العدالة بينهم، بناءً على الإعتمادات المتوفرة وقدرة العامل على تقديم حصة من راتبه»، مبيناً: «وجود قطاعات عامة إنتاجية قسط التأمين الصحي السنوي الخاص للعامل

ربح استباقي كبير مضمون.. والباقي آت! بخصوص ما رشح عن فرض رسم طابع على السجائر ومشروبات التبغ والمشروبات الكحولية بما يعادل 10% كاقترح من قبل هيئة الإشراف على التأمين على المشروع، فهو من الناحية العملية ربما لا يتعارض مع مضمونه حسب ما هو مبين أعلاه، لكنه خطوة استباقية بهذا المضمون ليس إلا، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الخطوة تعني أن التمويل للشركة قيد التأسيس سوف يتأتى من جيوب شرائح اجتماعية إضافية من المواطنين، غير المؤمن عليهم، بل وستبدأ عمليات التمويل للشركة المزمعة مباشرة مع إقرار المشروع وقبل أن يتبين خيرها من شرها على مستوى أدائها وعملها، وعلى مستوى مهامها، وما تقدمه من خدمات للمؤمن عليهم، كهبة على شكل ربح صاف محقق ومضمون بعيداً عن الأداء والخدمات، ولا شك بأن نسبة الـ 10% على المواد أعلاه تعتبر عائدات تمويلية كبيرة.

ولعل الأهم بهذه البوابة المشرعة على هذا المستوى من أشكال التمويل تحت بند: «كل ما يتعلق بالصحة والحياة»، ما يمكن أن تتمخض عنه الاقتراحات لاحقاً من «رسوم» إضافية تطل جيوب شرائح جديدة من المواطنين، ولتكون مصدر تريح صاف ومضمون للشركة أيضاً، تحت عنوان: «تأمين الإيرادات لتمويل الشركة».

نموذج إبداعي يستحق براءة اختراع!

ربما لا جديد إن قلنا بأن السياسات الحكومية الليبرالية تحابي مصالح القطاع الخاص والمستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال، مع منحهم المزيد من الامتيازات والإعفاءات، على حساب بقية الشرائح الاجتماعية الفقيرة، وهو نهج مكرس منذ عقود، لكن الجديد في هذه السياسات وفقاً لما سبق أعلاه هي أنها أصبحت ضامناً لأرباح هؤلاء حتى قبل أن يباشروا استثماراتهم، عبر ضخ الأرباح المسبقة الصافية والمضمونة في حساباتهم من جيوب بقية المواطنين، وعلى حساب معيشتهم، كنموذج إبداعي جديد يستحق أن يأخذ براءة اختراع.

القيام بأعمالها وتتمتع بالاستقلال المالي والإداري».

«حدد المشروع مدة الشركة بخمسين عاماً تبدأ من تاريخ التصديق على النظام الأساسي، وتكون قابلة للتتمديد بقرار من مجلس الوزراء، وتمارس الشركة جميع أعمال التأمين الصحي الجماعي والفردى وبجميع شرائح المجتمع، وتؤول إليها محفظة التأمين الصحي الموجودة لدى المؤسسة العامة السورية للتأمين بكل مكوناتها».

«ونص المشروع على أن يؤسس مجلس لتنظيم أعمال التأمين الصحي يسمى «المجلس الأعلى للتأمين الصحي»، ويعتبر المجلس بمنزلة الهيئة العامة للشركة».

«يتم تمويل الشركة لتسديد الالتزامات المترتبة عليها من المطالبات الناشئة عبر حصة المشترك «المؤمن له» حيث يتم اقتطاع نسبة من رواتب العاملين أو المتقاعدين في القطاع الحكومي والخاص، يحددها المجلس، ومن خلال الهبات والمنح والقروض والتبرعات والمعونات بعد أخذ موافقة رئاسة مجلس الوزراء، ومن حصة رب العمل، إضافة إلى نسبة من عوائد الاستثمارات «تحددها الهيئة العامة للشركة» في حال ورودها والأرباح التي تجنيها من المساهمة في تطوير المشاريع الصحية أو التي يتم إنشاؤها في مجال الخدمات الصحية، وعبر طابع مالي يقترح المجلس قيمته وموضوعه في كل ما يتعلق بالصحة والحياة».

أخيراً: «تتمتع الشركة ومشاريعها بالإعفاءات والمزايا والتسهيلات المنصوص عليها في قوانين تشجيع الاستثمار النافذة، وتعتبر أموال الشركة من أموال الدولة الخاصة ولا يجوز إلقاء الحجز الاحتياطي على ممتلكاتها وأصولها إلا بموجب حكم قضائي مبرم، وأن الشركة تعمل بضمانة الدولة».

وبدون مواربة ومقدمات فالمشروع من خلال حيثياته أعلاه يعني أن قطاع التأمين الصحي سيصبح قطاعاً استثمارياً ربحياً خاصاً بضمانة الدولة، بغض النظر عن حجم الاستفادة والتغطية و«تخديم المستفيدين» و«تحقيق رضاهم»، أي: إن عملية خصخصة هذا القطاع ستستكمل عبر إقرار المشروع المزمع، وسيصبح مشروعاً استثمارياً بامتياز.

فيها يصل إلى 45 ألف ليرة، فيما لا يتجاوز بقطاعات إدارية 9 آلاف ليرة، لهذا لا يمكن تغطية عقود التأمين في كل القطاعات بالطريقة نفسها»، موضحاً: «أن عقود التأمين الصحي تختلف حسب العمر والحالة الصحية للمؤمن عليه، والقسط المدفوع مشيراً إلى أنه بقدر ما يكون قسط التأمين مرتفعاً يمكن الحصول على ضمانات وخدمات أوسع».

التصريح أعلاه، وباختصار، يعني: ارتباط التغطية الصحية والضمانات والخدمات بالقسط المدفوع من المؤمن عليه، والعدالة المفترضة تقتضي توحيد الأقساط التأمينية السنوية بكل القطاعات، والسعي لزيادتها المرتبطة ب «قدرة العامل على تقديم حصة من راتبه»، وهذا هو جوهر «التطوير» تحت عنوان «تخديم المستفيدين» و«تحقيق رضاهم»، ومن الناحية العملية فإن هذا التطوير لن يكون إلا مزيداً من التراجع على حساب مصلحة المؤمن عليهم وصحتهم، ومن جيوبهم بالنتيجة، خاصة وأن الأجور على حالها، ما يعني عدم التمكن من زيادة حصة العامل المرتبطة بالتغطية التأمينية.

فالواقع، يقول: إن المؤسسة العامة للتأمين حددت بالتنسيق مع إدارات المؤسسات الإدارية والاقتصادية العامة قيمة 50/ ألف ليرة للموظف كأعلى رصيد لبطاقة تأمينه الصحي، و12/ إجراء صحي خلال عام كامل، وذلك للتغطيات خارج المشافي («مخابر- أشعة- أدوية موصوفة- زيارة طبيب»، وتم العمل بهذا الإجراء اعتباراً من شهر أيار 2018، وقد اعتبر في حينه تراجعاً كبيراً على مستوى التغطية بالنسبة للمؤمن عليهم عما كان معمول به قبل ذلك، وخاصة للقطاع الاقتصادي.

شركة استثمارية خاصة

بالعودة للمشروع «الجديد»، تجدر الإشارة إلى ما ورد عبر إحدى الصحف المحلية بتاريخ 2018/8/12:

«أظهر المشروع تأسيس شركة مساهمة خاصة للتأمين الصحي تسمى «شركة فيحاء الشام للتأمين الصحي» وتكون لها الشخصية القانونية والاعترافية وجميع الحقوق والصلاحيات اللازمة لتمكينها من

فرض رسم طابع
بما يعادل 10% تعني
أن التمويل سوف
يتأتى من جيوب
شرائح اجتماعية
إضافية كهبة على
شكل ربح صاف
محقق ومضمون

التنوع الحيوي العالمي في خطر



الطبيعة تتساقط عالمياً بمعدلات غير مسبوقة في التاريخ البشري - ومعدل انقراض الأنواع يتسارع مع آثار كارثية على البشر حول العالم. تقرير جديد صادر عن منصة السياسات - العلوم المختلطة فيما يخص خدمات النظام البيئي والتنوع البيولوجي (IPBES) يحذر على لسان رئيس مجلس إدارته السير روبرت واتسون:

■ بقلم: تقرير - تعريب

«إنّ الدليل الساحق لتقييم (IPBES) العالمي، من مجموعة متنوعة من حقول المعرفة، تقدّم صورة كارثية... إنّ صحة النظام البيئي الذي نعتمد عليه نحن وبقية الأنواع، تتدهور بشكل أسرع أكثر من أي وقت مضى. إنّنا ندمر أسس الأساس لاقتصادنا ومعيشتنا وأمننا الغذائي وصحتنا، ونوعية الحياة على طول العالم.»

«لكنّ التقرير يخبرنا أيضاً: بأنّ الأوان لم يفت بعد لإحداث تغيير، لكن ذلك في حال بدأنا الآن على جميع المستويات المحلية وصولاً إلى العالمية. فعبر تغيير تحولي بيئي يمكننا أن نحافظ على الطبيعة وأن نعيد ترميمها ونستخدمها بشكل مستدام. والمقصود بعبارة تغيير تحولي بيئي: إعادة تنظيم جوهرية واسعة للنظام على طول العناصر التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية، ويشمل ذلك المنهجية والأهداف والقيم.»

يقيم التقرير - الذي أجراه 145 خبيراً من 50 دولة على طول الأعوام الثلاثة الماضية مع تدخلات من 310 خبراء آخرين - التغييرات خلال العقود الخمسة الماضية، ليزودنا بصورة شاملة عن العلاقة بين طرق التنمية الاقتصادية وتأثيراتها على الطبيعة. كما أنّه يقدّم مجموعة من السيناريوهات المحتملة الحدوث في العقود القادمة.

كما يضيء التقرير، ولأول مرة بهذا الحجم الكبير، على المعارف المحلية والأصلية، وتحديداً بخصوص معالجة المسائل المتعلقة بالشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية: «إنّ ما يسهم به التنوع الحيوي والطبيعة للبشر، هو: إرثنا المشترك، وشبكة الأمان الأكثر أهمية لدى البشر في تدعيم الحياة. لكنّ شبكة أماننا هذه قد تمّ شدّها لأبعد حدّ ممكن قبل أن تتمزق... التنوع فيما بين الأنواع، وبين الأنظمة البيئية، وكذلك بالنسبة للكثير من المساهمات الجوهرية التي نستمدّها من الطبيعة، تتضعض بشكل سريع، وذلك على الرغم من أننا لا نزال نملك الوسائل لضمان مستقبل مستديم لصالح البشر والكوكب.»

وجد التقرير: أنّ حوالي مليون حيوان ونبات مهددة بالانقراض اليوم، وأكثرهم قد تعرّض لهذا التهديد خلال عقود، أي: أكثر مما حدث في تاريخ البشرية أجمع.

انخفض وسطي وفرة الأنواع الأصلية في معظم المجموعات التي تسكن اليابسة على الأقل بنسبة 20%، وحدث أغلب ذلك منذ عام 1900. ويقع في خطر شديد أكثر من 40% من الأنواع البرمائية وقرابة 33% من التي تسكن في تشكلات الشعاب المرجانية، وأكثر من ثلث جميع الثدييات البحرية. ورغم أنّ الصورة تبدو أقل وضوحاً فيما يتعلق بالأنواع الحشرية، فإنّ الدلائل المتاحة تدعم التقييم الأولي بأنّ 10% منها في خطر شديد. لقد اقتيد أكثر من 680 نوع حيوان فقاري إلى

الانقراض منذ القرن السادس عشر وأكثر من 9% من جميع السلالات المستأنسة - المدججة من الثدييات التي استخدمت في الأكل والزراعة قد انقرضت بحلول عام 2016، وهناك أكثر من ألف سلالة معرضة للخطر.

وكما يقول البروفسور سيبتل: «جميع الأنظمة البيئية والأنواع والمجموعات البرية والأصناف المحلية وسلالات النباتات والحيوانات المستأنسة، إنّها تتقلص أو تتدهور أو تختفي. إنّ الشبكة المترابطة الرئيسية في الحياة على الأرض تصغر وتصبح هشّة بازدياد. وهذه الخسارة هي نتيجة مباشرة للنشاط البشري، وتشكّل تهديداً مباشراً على رفاه البشر في جميع مناطق العالم.»

وقد وضع التقرير في سبيل زيادة أهميته في تقرير السياسات، ترتيباً للأسباب الخمسة الأولى التي أدت إلى التغير في الطبيعة، والتي لها أكبر الأثر العالمية حتى الآن. إنّ الجناة هم في ترتيب تنازلي: 1- التغيرات في استخدام الأرض والبحر. 2- الاستغلال المباشر للكائنات الحية. 3- التغير المناخي. 4- التلوث. 5- الأنواع الغريبة الغزوية.

لاحظ التقرير، أنّه ومنذ عام 1980، تضاعفت انبعاثات غاز الدفيئة، لترفع المعدل الوسطي للحرارة العالمية إلى 0,7 درجة مئوية على الأقل - حيث يؤثر التغير المناخي بالفعل على الطبيعة من مستوى الأنظمة البيئية وصولاً إلى المستوى الجيني - ومن المتوقع ازدياد التأثيرات على مرّ العقود القادمة، حيث يتجاوز تأثيرها في بعض الحالات تأثير تغيير استخدام الأرض والبحر وغيرها من العوامل.

ورغم التقدم في سياسات الحفاظ على

البيئة، وجد التقرير: أنّ الأهداف العالمية من أجل الحفاظ وإدامة الطبيعة لا يمكن أن تحقق الاستدامة ضمن مسارات العمل الحالية. ويمكن تحقيق الأهداف لعام 2030 وما أبعد فقط في حال إحداث تغيير تحولي بيئي في العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية. أمّا الاتجاه الحالي فسيؤدي إلى عدم تحقق الأهداف المنشودة وإدامة الفقر والجوع ومشاكل المياه والمدن والمناخ والمحيطات والأرض. إنّ فقدان التنوع الحيوي ليس مجرد قضية بيئية، بل هو مسألة تنموية واقتصادية وأمنية واجتماعية وأخلاقية كذلك.

وتشمل أبرز مكتشفات التقرير ما يلي:

- ثلاثة أرباع البيئة المبنية على اليابسة وحوالي 66% من البيئة البحرية قد تمّ تحويلها بشكل كبير بسبب أفعال البشر. في المتوسط تمّ تجنّب مثل هذه المشكلة بالكامل، أو التخفيف من حدتها في المناطق التي أديرت من قبل سكان أصليين أو مجتمعات محلية.

- أكثر من ثلث سطح الأرض في العالم وقرابة 75% من موارد المياه العذبة مخصصة اليوم لإنتاج المحاصيل أو الماشية.

- ازدياد قيمة الزراعة - الصناعية لإنتاج المحاصيل بحوالي 300% منذ 1970، وارتفع قطع الأشجار الخام بحوالي 45%، ويتم اليوم استخراج قرابة 60 ترليون طن من الموارد القابلة للتجدد وغير القابلة للتجدد عالمياً كل عام، حيث قد تضاعفت النسبة تقريباً منذ عام 1980.

- بسبب الاستهتار بالأرض تقلصت إنتاجية سطح الأرض العالمي بنسبة 23%. واليوم، هناك محاصيل عالمية سنوية بقيمة 577

مليار دولار في خطر فقدان الملقحات، وما بين 100 إلى 300 مليون إنسان في خطر متزايد من الفيضانات والأعاصير بسبب فقدان البيئات الشاطئية والحماية.

- في عام 2015، تمّ حصاد أكثر من 33% من مخزون السمك البحري بمستويات غير مستدامة، حيث تمّ صيد 60% من المجموع على الأكثر بطرق مستدامة، و7% أدنى مما كان يمكن أن يكون صيداً مستداماً.

- ازدياد المناطق المدنية بأكثر من الضعف منذ عام 1992.

- ازدياد التلوث بالبلاستيك عشرة أضعاف منذ 1980. وتمّ رمي 300 إلى 400 مليون طن من المعادن الثقيلة والمواد المذيبة والرواسب الطينية وغيرها من نفايات المنشآت الصناعية في المياه العالمية. وأنتجت الأسمدة التي تدخل الأنظمة البيئية الساحلية أكثر من 400 «منطقة مينة» محيطية، ليكون مجموع مساحتها حوالي 245 ألف كلم² - وهي منطقة أكبر في المساحة من المملكة المتحدة.

كما قدّم التقرير مجموعة متنوعة من الأفعال التفسيرية للاستدامة، وطرقاً لتحقيقها عبر وبين القطاعات، مثل: الزراعة والحراج والأنظمة البحرية وأنظمة المياه العذبة والمناطق المدنية والطاقة والتمويل وغيرها كثير. ومن بين الكثير من الأفعال فقد ركّز على أهمية تبني إدارة متكاملة ومناهج عابرة للقطاعات تأخذ في حسابها التبادلات في الغذاء، وإنتاج الطاقة والبنية التحتية والمياه العذبة والإدارة الشاطئية والحفاظ على التنوع الحيوي.

إنّ البيئة والكوكب في خطر داهم ما لم تجر تغييرات تحويلية بيئية تبعد شبح الكوارث عن البشر وتتوقف عن تهديد رفاههم.

ازداد التلوث

بالبلاستيك عشرة

أضعاف منذ 1980.

وتمّ رمي 300 إلى

400 مليون طن من

المعادن الثقيلة

والمواد المذيبة

والرواسب الطينية

السودان: صراع الشارع وصراع المفاوضات



أذاعت وسائل الإعلام أخباراً عن اتفاق بين قوى التغيير والحرية والمجلس العسكري الانتقالي حول المرحلة الانتقالية في السودان، وحسب وكالات الأنباء، فقد جرى الاتفاق حول معظم النقاط الخلافية في انتقال السلطة للمدنيين، وعلى فترة انتقالية مدتها 3 أعوام مع تحديد صلاحيات المجلس السيادي والحكومة والبرلمان.

■ قاسيون

الاعتصامات المستمرة

دعت قوى إعلان الحرية والتغيير المعارضة- في السودان- المواطنين إلى الاحتشاد في ساحة الاعتصام أمام مقر القيادة العامة للجيش في الخرطوم، حيث تعرضت متاريس المحتجين لمحاولة إزالة. وقالت القوى في بيان لها: تعرضت متاريسنا المجيدة في شارع القيادة العامة لمحاولات إزالة من قبل بعض القوات، وانتهت المحاولات في وقتها. إلا أن المحاولة تتكرر، حيث تتعرض المتاريس لمحاولات إزالة مستمرة. ودعا البيان إلى الاحتشاد في ساحة الاعتصام للمحافظة على المتاريس مع التأكيد على سلمية السلوك وعدم الاستجابة لأي استفزاز، والالتزام بتوجهات اللجنة الميدانية ولجان الأحياء.

توقيف مطلقي الرصاص

كشف نائب رئيس المجلس العسكري الانتقالي في السودان قائد قوات الدعم السريع، عن توقيف الجناة الذين هاجموا المعتصمين أمام القيادة العامة للجيش الأسبوع الماضي. وقال الفريق أول محمد حمدان دقلو: إن الذين نفذوا الهجوم على المعتصمين

بالقيادة تم القبض عليهم وسجلوا اعترافات بالكاميرا. وتجدر الإشارة إلى أن 6 أشخاص على الأقل لقوا مصرعهم وأصيب نحو 100 في هجوم بالرصاص على معتصمين بمحيط القيادة العامة، الاثنين الماضي، كما جرح نحو 14، يوم الأربعاء في هجوم مماثل.

وزعم شهود العيان أن منفضي هذه الهجمات كانوا يرتدون زي قوات الدعم السريع ويستقلون سياراتها حسب جريدة الميدان السودانية. فيما طالبت نقابة الصحفيين بالكشف عن متسببي أحداث العنف.

إضراب النيابة العامة

دخل نادي أعضاء النيابة العامة في إضراب عن العمل منذ 16 أيار، الإضراب الذي يستمر حتى 20 أيار الحالي للمطالبة بتكوين لجنة مشتركة بسلطات وكالة النيابة، وفقاً لقانون النيابة العامة، وقانون الإجراءات الجنائية. وطالب المضربون أن يتمثل في اللجنة ممثلون عن قوى الحرية والتغيير وذوي الاختصاص من العسكريين من أجل التحقيق في أحداث العنف يوم الاثنين الماضي. وكذلك طالب النادي بتطهير السلطة القضائية والنيابة العامة من ممثلي النظام السابق، فيما دعت صحيفة الميدان السودانية إلى الكشف عن خبايا الدولة العميقة.

تعليق التفاوض مع المحتجين

أعرب تحالف قوى الحرية والتغيير عن أسفه من تعليق المجلس العسكري الحاكم التفاوض مع المحتجين، وتعهد التحالف بمواصلة الاعتصام أمام مقر القيادة العامة في الخرطوم، وتاجل

الاجتماع بين قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري الانتقالي، بينما حمل «تجمع المهنيين السودانيين» المجلس العسكري مسؤولية الهجوم على المدنيين محذراً من أساليب النظام السابق في التعامل مع المحتجين.

للاسف ازدادت حوادث العنف ضد الصحفيين من قبل عناصر الاجهزة الامنية ففي الاول من مايو، اقدمت الشرطة على ضرب مرسل «ريا نوفوستي» في باريس، واليوم، تعرض زميلنا في السودان للضرب على أيدي الشرطة خلال أداء واجبه المهني. وأوضح المرسل: أنه أبلغ الشرطة بتغطيته للوضع في الخرطوم بطلب من الوكالة، ورغم ذلك أقدمت الشرطة العسكرية على ضربه بالعصي وأعطبوا هاتفه النقال.

استئناف المفاوضات

أعلن المجلس العسكري الانتقالي في السودان، استئناف تفاوضه مع قوى الحرية والتغيير يوم الأحد، في القصر الجمهوري في العاصمة السودانية الخرطوم.

وفي وقت سابق، قرر المجلس الانتقالي، تعليق المفاوضات لـ 72 ساعة لتحديد قوى الحرية والتغيير خريطة الاعتصام، وإزالة المتاريس في محيط الاعتصام المستمر أمام مقر القيادة العامة للجيش في العاصمة الخرطوم.

ونفذت قوى الحرية والتغيير مطالب المجلس، وفي مقدمتها إزالة المتاريس في محيط الاعتصام وفتح الطرق الرئيسية ليقرر المجلس استئناف المفاوضات يوم الأحد.

وكان المجلس العسكري الانتقالي قد أعلن يوم الأربعاء الماضي، أنه توصل إلى اتفاق على 90% من القضايا مع قوى إعلان الحرية والتغيير، وأبرز نقاطه مرحلة انتقالية من 3 سنوات، ومجلس تشريعي مكون من 300 عضو.

كان من المزمع أن يعقد قادة الجيش وقوى الحرية والتغيير- مساء الأربعاء- الجلسة النهائية للمفاوضات، بشأن الفترة الانتقالية وتشكيل ثلاثة مجالس للسيادة والوزراء والتشريع، لإدارة البلاد خلال هذه المرحلة.

الاعتداء على مراسل سبوتنيك

دعت وكالة سبوتنيك الدولية للأنباء- سلطات السودان- لإجراء تحقيق دقيق في حادثة تعرض مراسلها، محمد الفاتح، للضرب من قبل الشرطة العسكرية السودانية أثناء قيامه بعمله في الخرطوم.

وجاء في بيان صدر عن الدائرة الإعلامية للوكالة، يوم الخميس الماضي: «للاسف، ازدادت حوادث استخدام العنف ضد الصحفيين من قبل عناصر الأجهزة الأمنية. ففي الأول من مايو، أقدمت الشرطة على ضرب مرسل «ريا نوفوستي» في باريس، واليوم، تعرض زميلنا في السودان للضرب على أيدي الشرطة خلال أداء واجبه المهني. وأوضح المرسل: أنه أبلغ الشرطة بتغطيته للوضع في الخرطوم بطلب من الوكالة، ورغم ذلك أقدمت الشرطة العسكرية على ضربه بالعصي وأعطبوا هاتفه النقال.

إضرابات العمال

دخل عمال الكهرباء والمناجم ومصانع السكر والموانئ والمشافي والمهندسون وغيرهم في إضرابات عن العمل في مدن ومناطق مختلفة للمطالبة بصرف الرواتب المتأخرة للعمال والموظفين.

وفي السياق نفسه، قرر موظفو شركة مناجم السودانيين الدخول في إضراب مفتوح عن العمل لحين تحقيق المطالب كخطوة أولى، فيما تواصل اعتصام العاملين في شركة سكر كنانة في هذه الأثناء، ونفذ موظفو الخطوط الجوية السودانية وقفة احتجاجية دعماً للاحتجاجات، ومطالبة بتنفيذ كافة المطالب التي رفعها عمال الخطوط الجوية السودانية خلال الاحتجاج.

باتت احتمالية اندلاع مواجهة عسكرية أمريكية- إيرانية مباشرة في أقل نسبها، ليس بسبب تصريح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأنه «يأمل بالأمتحج بلاده إلى حرب مع إيران»، فالأمر كان كذلك منذ البداية، أما حرب التصريحات على الجبهة السياسية والإعلامية خلال الأسابيع الماضية، إضافة إلى التحركات الميدانية من الطرفين على مستوى الإقليم، فهي ليست سوى استعراضات متبادلة لقدرات الرد، و«استعداداً للحرب يمنع الحرب»

التصعيد الأمريكي- الإيراني: من يهدد من؟!



■ محمد الذباب

أداءً، فالمواجهة المرتقبة هي استكمال المواجهة غير المباشرة التي دامت لعقود، ولكن ضمن مرحلة جديدة، مع بقاء احتمالية التصعيد العسكري قائمة، ولكن ضمن سياق الصراع متعدد الأبعاد، السياسي والاقتصادي والعسكري، وفقاً لأبعاده الدولية والإقليمية وبمشاركة الفاعلين الكبار.

الداخل الإيراني: الجبهة الأخطر

فيما تتوجه أنظار العالم إلى سيناريوهات المواجهة العسكرية الأمريكية- الإيرانية المحتملة، يغفل الكثير من المتابعين عن حال الداخل الإيراني، فالخطوات الأمريكية ضد إيران، والتي بدت كتمهيد لحرب عسكرية كانت هي المبتغى الأمريكي الأساس؛ البداية كانت مع انسحاب الإدارة الأمريكية من الاتفاق النووي الإيراني، ثم تشديد العقوبات لتصفير النفط الإيراني- منع بيعه- وفرض عقوبات على قطاع المعادن الذي يأتي ثانياً بالترتيب بعد القطاع النفطي، ويشكل 10% من الصادرات الإيرانية ويعمل به حوالي 600 ألف عامل يعملون ثلاثة ملايين مواطن. كذلك قطاع السيارات الذي يعمل فيه مليون شخص، والذي كان قد تراجع حتى قبل العقوبات إلى 40%. بنظرة بسيطة إلى هذه المعطيات، يتبين: أن الإدارة الأمريكية استثمرت كل هوامش الصراع الاقتصادي مع الجمهورية الإسلامية حتى أدفها، بما قد يدفع الأمور إلى تفجر أزمة داخلية فيها، ويفسح المجال أمام بازار مرتقب تسعى إليه إدارة ترامب لفرض تنازلات على إيران وحلفائها الدوليين.

الأم ترمي أمريكا؟!

لا يمكن فصل التصعيد الأخير عن مجموعة من الخطوات التصعيدية السابقة التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية، وهي بايجاز: الاعتراف بالقدس عاصمة لـ «إسرائيل»، قرار «ضم» الجولان للكيان الصهيوني. تصنيف الحرس الثوري الإيراني كـ «فصيل إرهابي»

تصنيف حركة «الإخوان المسلمين» كحركة إرهابية، وهو تصنيف لفت في توقيتته، فبالرغم من التحالف التاريخي للحركة بمعظم فروعها مع الغرب، البريطاني- الأمريكي بنحو أساسي، إلا أن هذا التصنيف في الوقت الحالي يخدم هدفاً مركباً؛ فهو من جهة جائزة ترضية للحلفاء السعوديين والإماراتيين وتيار الفلول في القيادة المصرية، مقابل تهيئة المناخ للهجوم على حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وتعميق الشرح في الصف الفلسطيني، والضغط على القيادة التركية ذات المرجعية الإخوانية للعودة إلى حضن الناتو بعد جنوبها شرقاً في الأونة الأخيرة ضمن فضاء أستانا الجديد.

في سياق مواز يأتي دعم حكومة نتنياهو من خلال الخطوات السابقة في الانتخابات «الإسرائيلية» الأخيرة، وتقوية شوكتة كمثل أساسي للتحالف التاريخي الأمريكي- الصهيوني، ومنسق لهذا الحلف في إدارة الصراع مع قوى المقاومة.

هل هي «صفقة القرن»؟

مع مجيء دونالد ترامب إلى الإدارة

ويأتي التصعيد الأمريكي الأخير ضد إيران كمحاولة استباقية للحفاظ على معادل النفوذ الغربية الكلاسيكية في المنطقة. فهذا التصعيد يتخذ من حيث الشكل طابعاً هجومياً، إلا أن قراءة معمقة لتفاصيله تكشف عن جوهره الدفاعي النشط. فترامب كرجل أعمال محترف يجيد إدارة الشركات الغارقة أيضاً، من خلال زج كل الأوراق في الصراع لتصفية ما تبقى بأفضل وضعية ممكنة.

ضمن السياق ذاته، يمكن فهم تزايد الدعم الأمريكي لـ «إسرائيل»، فعلى عكس ما يبدو بأنه تمهيد لما سمي «صفقة قرن» سوف تفرض مزيداً من التنازلات على الفلسطينيين، يكشف هذا الدعم عن جانب من عملية انسحاب الولايات المتحدة إلى

معاقلها التقليدية، بمعنى أن الأولوية الأمريكية باتت في الحفاظ على دور الكيان الصهيوني بالحد الأدنى بعد فشل الرهان في العديد من بؤر التوتر وبالأخص في سورية. إذاً، يمكن اعتبار العودة إلى «إسرائيل» جزءاً من الانكفاء الأمريكي نحو الداخل، إذا نظرنا إلى الكيان الصهيوني بوصفه امتداداً لذلك الداخل بالمعنى الإستراتيجي والسياسي.

أندك وأدت إلى انهياره، وفقاً لأصحاب هذا الرأي، ويقصد بهذه الإستراتيجية أن الضغوط الاقتصادية والسياسية المستمرة بأقصى أشكالها تؤدي إلى انهيار نظام البلد المنافس دون إطلاق رصاصة واحدة، بل من خلال خلق أزمة حكم وإدارة، وصولاً إلى انفجار داخلي. من حيث الشكل، تشبه الضغوط الأمريكية الحالية ضد إيران سياسة «الضغوط القصوى»، إلا أن الظروف قد تغيرت كثيراً مقارنة مع ثمانينات القرن الماضي، فالعدو الذي كان آنذاك الاتحاد السوفييتي كان متراجعاً، فيما يجري العكس حالياً؛

الولايات المتحدة تنكفئ نحو الداخل وتوسع إلى التمركز على جبهاتها التقليدية وسط اتساع دائرة الخصوم الدوليين الصاعدين سياسياً واقتصادياً.

أستانا وراء القصد

سرّع ظهور فضاء أستانا الجديد من تآكل النفوذ الأمريكي في المنطقة. ذلك الفضاء الذي افتتح عقده مع ترويك أستانا، روسيا تركيا إيران، ودفع الأزمة السورية خطوات إلى طريق الحل، وبذلك أصبح نواة تحالف شرقي جديد، تتزايد قوته باستمرار مع احتمالية انضمام دول جديدة له في وسط آسيا وشرقها.

الولايات المتحدة
تتكفئ نحو
الداخل وتوسع
إلى التمركز
على جبهاتها
التقليدية وسط
اتساع دائرة
الخصوم الدوليين
الصاعدين سياسياً
واقتصادياً

رسائل ضمنية

تلتزم التصريحات الروسية والصينية حيال التصعيد الأمريكي- الإيراني لهجة الحذر والدقة. ففي حين لا يرغب ساسة البلدين بالتفريط بفرصة إظهار واشنطن ورغبتها بالتقارب مع موسكو وبكين مجدداً، يبقى المجال مفتوحاً للإيرانيين باستعراض قدراتهم الدفاعية ليس ضمن حدود المواجهة العسكرية المباشرة فقط، بل وعبر الغمز من خلال أقنية متعددة وحليفة لطهران باحتمالية توسيع دائرة الرد على مستوى الإقليم، وخوض حرب مركبة ضد المصالح الأمريكية في المنطقة ككل. وفي هذا الإطار، يعدّ تصريح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن بلاده «لا تعمل إطفائية حرائق»، ودفعه الكرة إلى ملعب الأوربيين للحفاظ على الاتفاق النووي الإيراني، مع حظه طهران على عدم الانسحاب منه، إشارة ضمنية لعدم التفريط بمكسب الملف النووي وإلى أن الولايات المتحدة ستراجع.

الصورة عالمياً

من مرحلة الهزائم الأمريكية إلى التنازلات



بعد «تقرير مولر» في الشهر الماضي، بما يعنيه من إشارات سياسية نحو تنازل وتخفيف في الخلافات الأمريكية- الروسية، جرى في الفترة القريبة الماضية اتصال هاتفي بين رئيسي البلدين، تلاه بعد أسبوع لقاء جمع وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لينتهي بمخرجات وتفاهات جديدة كلياً، عكس كل التصعيد الأمريكي السابق على مختلف الملفات.

■ احمد رافع

جرى اللقاء في 14 من الشهر الحالي في مدينة سوتشي الروسية وأغرب الطرفان الروسي والأمريكي عن إيجابيته، فقد أكدوا العمل على استعادة العلاقات الكاملة بين البلدين، ومن الملفات التي صرّح عن نقاشها في الاجتماع كان الرئيسي منها سورية، بالإضافة إلى كوريا الديمقراطية وفنزويلا.

مخرجات اللقاء

وصف مايك بومبيو اللقاء بأنه «مثمر للغاية» وأعلن الطرفان عن اتفاقهما على الدفع بالملف السوري قداماً نحو الحل السياسي ووفقاً للقرار الدولي 2254، وعن ضرورة إطلاق عمل اللجنة الدستورية لما تمثله من خطوة أولية ضرورية اتجاه إطلاق الحل السياسي في سورية. ومن اللافت في أحد تصريحات بومبيو قوله عن العملية السياسية وفق القرار 2254 «التي تمّ تعليقها». جرى بحث المسألة الكورية حيث صرح بومبيو أنّ «الجانب الأمريكي

مستعد لمواصلة العمل مع بيونغ يانغ»، وحول فنزويلا أكد الرئيس الروسي: أن سلوك واشنطن نحو التدخل في فنزويلا وفرض أمر من الخارج عليها شيء خطير، ويدفع لتدهور الأوضاع أكثر... كما جرى بحث مسائل الاستقرار الاستراتيجي، ومعاهدة الحد من انتشار الأسلحة الإستراتيجية الهجومية.

اللقاء كمحصلة ظروف وتطورات

تلقت واشنطن قبيل هذه التفاهات الأخيرة عدة صفعات وهزائم جديدة دولياً في مختلف الملفات: فقد جرى ردع وكبح مآرب واشنطن في فنزويلا بتغييرها لحكومة مادورو، وخاصة بذروة التصعيد هناك في الشهرين الماضيين بإطلاق محاولة الانقلاب الفاشلة، وفي الملف الإيراني حيث التصعيد اتجاهها يدفع واشنطن لموقع أكثر ضعفاً، وفي الملف السوري تحريك مسألة إدلب العالقة والدفع بها على إثر التصعيد بوضعه على طاولة الحل مباشرة، وفي تراجعها عن المسألة الكورية بعد فشل القمة الأخيرة التي جمعت ترامب وكي

بإخلاء الساحة للنشاط الصيني في الملف، وأخيراً التهدة والتقارب بين الهند والباكستان بعكس المصلحة الأمريكية فيها.

نصر لسياسات القوى الجديدة

إن هذه المقدمات جميعها، والتي أفضت إلى المبادرة الأمريكية باتجاه التقارب مع روسيا تحت ضغط الظروف، تُشكل نصراً مفصلياً جديداً لسياسات القوى الصاعدة والرئيسة منها: روسيا والصين عبر «إخماد الحرائق» والعمل بألية «الحلول السياسية» التي تتقاطع بمصالحها مع مصالح جميع دول العالم في ظل الأزمة الرأسمالية التي تجري في المركز الغربي الأمريكي، وتشدت يوماً تلو الآخر وصولاً لاقترابها من ذروتها بانفجار، حيث يشكل هذا الأمر العامل الضاغط الأساسي على واشنطن ببدء «حلحلة» المسائل العالقة مع روسيا، والتخفيف من وطأة الحرب التجارية مع الصين.

القوميون الأوروبيون يحشدون قواتهم

يقرب موعد الانتخابات الأوروبية التي ستعقد في الأسبوع القادم، تلك الانتخابات التي ينتخب فيها حوالي 751 عضواً من التحالفات والأحزاب الأوروبية انتخاباً عاماً، ليشارك أعضاء البرلمان هؤلاء بتحديد سياسات الاتحاد... ووسط الصراع السياسي المحتدم في أوروبا، فإن لهذه الانتخابات أهمية تركز عليها تحديداً ما تسمى «أحزاب اليمين الشعبي القومية».

احتشد في مدينة ميلانو الإيطالية تجمع لـ 11 حزب قومي أوروبي، أهمها: حزب رابطة الشمال الإيطالي الحاكم، وحزب التجمع الوطني الفرنسي، وحزب البديل من أجل ألمانيا... استطلاعات الرأي تقول أن ماري لوبان حتى الآن ستكون متفوقة على حزب ماكرون، ويتوقع الحزب الإيطالي أن يحصل على 30% من الأصوات الإيطالية. بينما الحزب الألماني في موقع أقل، ولكنه دخل الخارطة السياسية بسرعة، ويتوقع أن يحصل على 10% من الأصوات الألمانية في البرلمان الأوروبي. التجمع يريد أن يؤسس ما يسمى بتكتل «أوروبا الأمم والحريات»، كبديل مطروح عن الاتحاد الأوروبي مستقبلاً... إذ تعتبر هذه الاتجاهات: أن أوروبا أقوى بأهمها المستقلة، أكثر

مما يتكاملها. الأحزاب التقليدية الأوروبية، وتحديداً الأحزاب الحاكمة في ألمانيا وفرنسا، تشعر بتهديد جدي من الاتجاهات السياسية المذكورة، والنامية بسرعة في ظرف الأزمة الأوروبية. وتأخذ الانتخابات والتسابق فيها طابع الفضائح، حيث تكشف وسائل الإعلام والجهات السياسية الأخرى، ملفات فساد لأحزاب ومسؤولي اليمين القومي، أطاحت بنائب المستشار النمساوي، وبأسماء أخرى في الحكومة الإيطالية. تجتمع هذه الأحزاب على شعارات محددة، مستندة على قضايا إشكالية لدى الجمهور الأوروبي مع الأزمة المالية، وخطط التقشف التي تضغط أوروبا، فتدعو هذه الأحزاب إلى رفض الاتحاد الأوروبي، والدعوة للخروج

منه، وإلى إيقاف تدفق المهاجرين واستقبالهم، وتباین فيما بينها في موقفها من الولايات المتحدة الأمريكية رغم شبه الإجماع على رفض علاقة التبعية الأوروبية لأميركا. تشكل هذه الأحزاب واحدة من ردود الفعل الموضوعية، والتيارات السياسية التي تظهر في لحظة الأزمات، وهي تضع مقولات شعبية أوروبية على الطاولة وبصوت مرتفع... مستقطبة حولها جمهوراً عريضاً لم تعد الأحزاب الديمقراطية التقليدية قادرة على تمثيله. أما سمة العنصرية التي تعطى لها، فهي جزء أساسي من خطاب الاستقطاب الذي تستخدمه، والذي يفتح على احتمالات تصعيد الانقسام الثنائي في القارة الأوروبية، بين الأوروبيين والمهاجرين.

• في تصريحات «خلفية» جديدة دافع الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، عن حربته التجارية مع الصين، قائلاً: إنها «نموذج للمفاوضات الأمريكية مع الدول الأخرى».

• جاء ضمن مقترحات الحكومة الصينية بشأن إصلاح منظمة التجارة العالمية في الأسبوع الماضي، إعلانها بأن السياسة التجارية الأمريكية «تهدد وجود منظمة التجارة العالمية». ليدفع هذا الأمر بمحصلته إلى عزلة أمريكية أكثر وعاء دولي أكبر اتجاهها.

• صرح وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي عن أمله في عقد لقاء بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس، والرئيس فلاديمير بوتين في 15 حزيران المقبل في طاجيكستان.

• على خلفية التوترات في فنزويلا، وبغاية بروباغندا محاولات التحريض والتصعيد الأمريكية فيها، أعلنت واشنطن «نيتها» لإرسال سفينة طبية عسكرية في الشهر المقبل إلى أمريكا اللاتينية.

• قال وزير خارجية صربيا إيفانيس داتشيتش في مقابلة تلفزيونية: إن الغرب يمارس ضغوطاً قوية على بلاده بسبب تطور علاقاتها مع روسيا ومع بعض الدول الأخرى، وتحديداً عندما يتعلق الأمر باستخدام الغاز الروسي

• في إشارة على بدء نهج جديد لإنهاء التوترات في فنزويلا، وصل ممثلون لكل من الحكومة الفنزويلية والمعارضة يوم الجمعة إلى النزوح لبدء محادثات تهدف إلى «إعداد أجندة سلمية»



يمر عبر نقاط العبور البحرية الأساسية الدولية ما نسبته 61% من التجارة البحرية للطاقة الدولية: النفط الخام ومشتقاته والغاز المسال... وهذه النقاط الجغرافية، تتحول إلى مراكز اقتصادية، وأدوات في السياسة الدولية، لا بد من أخذها بعين الاعتبار عند قراءة خارطة التوتّر العالمي.

المعابر البحرية للطاقة: هرمز - ملقا - السويس



■ قاسيون

تشكل حوالي 7-8 نقاط عبور بحري لتجارة الطاقة الدولية، نقاطاً ذات تأثير كبير على أمن الطاقة، فأي إغلاق أو توتر يعني تغييراً في الكلفة والأسعار الدولية، ومن ضمن هذه النقاط فإن أهم نقطتين، هما: مضيق هرمز وملقا، يليهما من حيث الأهمية وكثافة العبور من قناة السويس، التي سنستعرض أهميتها وامتداد تأثيراتها.

مضيق هرمز بوابة طاقة الخليج

إن مضيق هرمز الذي تشرف على حده الشمالي إيران، والجنوبي سلطنة عمان، يعتبر النقطة الأكثر أهمية ومركزية في النقل البحري للطاقة، وهو الذي يربط الخليج العربي بالمحيط الهندي، مشكلاً نقطة عبور أساسية لخزان الطاقة الدولية من منطقة «الشرق الأوسط» إلى العالم عبر المحيط الهندي. حيث تتدفق فيه يومياً قرابة 18,5 مليون برميل في عام 2016، وبارتفاع عن 2015 عندما كان يمر عبره 17 مليون برميل يومياً شكلت نسبة 30% من النقل الدولي للطاقة من نفط خام ومشتقات أخرى.

وهذه الكميات المتدفقة عبر المضيق، تنتقل من المنتجين في دول الخليج بالدرجة الأولى، إلى المستهلكين في السوق الآسيوية، ليؤثر وضع المضيق على هذه الأطراف أولاً وعلى سوق الطاقة الدولية ثانياً.

80% من النفط الخام العابر من هذا المضيق، يتوجه إلى الأسواق الآسيوية: الصين واليابان والهند وكوريا الجنوبية وسنغافورة. كما أن للمضيق تأثيراً كبيراً على تجارة الغاز المسال الدولية، فمنه تنصر قطر قرابة 3,7 مليار متر مكعب سنوياً، في عام 2016، شكلت نسبة 30% من تجارته الدولية.

لا توجد حتى الآن بدائل فعالة وكافية، لتعويض نقل الطاقة في حال احتمال إغلاق مضيق هرمز، فالخيارات الأبرز تتمثل في النقل عبر أنابيب نقل النفط، والتي تمتلكها اليوم كل من السعودية والإمارات فقط، ولكنها باستطاعتها الحالية أو القصوى يمكن أن تصل إلى 10 مليون برميل يومياً، وقرابة 55% من طاقة النقل البحرية عبر المضيق. تنقل السعودية والإمارات بالأنابيب اليوم مقداراً لا يزيد على 6,6 مليون برميل يومياً، مع استطاعة إضافية لنقل 3,9 مليون برميل بالأنابيب غير المفعل: مثل «تاب لاين» الممتد من القاسمية في السعودية إلى صيدا في لبنان، أو الأنابيب الإستراتيجي بين العراق وتركيا، وكلاهما خارج الخدمة لسنوات بفعل جملة عوامل منها تدمير الحرب، وإساءة الاستخدام، واتفاقيات سياسية بين الدول.

مضيق ملقا المدخل للسوق الآسيوية

يربط مضيق ملقا المحيط الهندي بالمحيط الهادئ، ويتوضع بين إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة، وأصل المحيط الهندي ببحر الصين الجنوبي، ومنه إلى المحيط الهادئ. وهو يشكل

قادرة الآن على تغطية تدفق نفطي يومي يقارب 16 مليون برميل يومياً تمر عبر الطريق البحرية وتحديداً مضيق ملقا.

قناة السويس المعبر إلى أوروبا ومن روسيا

تأتي قناة السويس في المرتبة الثالثة من حيث كثافة العبور النفطي اليومي، ولكن بمستوى أقل بالأهمية من مضيق هرمز وملقا، فمقابل 19 مليون برميل لأول، و 16 مليون برميل للثاني، فإن التدفق اليومي عبر السويس يقارب: 5,5 مليون برميل يومياً. بالطريق الصاعد إلى الشمال عبر قناة السويس، يتجه 2,4 مليون برميل يومياً إلى أسواق أوروبا وأمريكا الشمالية، وينتقل نحو الجنوب إلى الأسواق الآسيوية ما يقارب 1,5 مليون برميل يومياً.

يصدر الخليجيون نفطهم الخام إلى أوروبا عبر قناة السويس، لتشكل صادراتهم نسبة 84% من تدفق النفط شمالاً عبر القناة. ويستقبل الأوروبيون 78% منه، والولايات

الطاقة ميانمار- الصين في عام 2013، وهو يمتد من موانئ ميانمار في خليج البنغال إلى مقاطعة يونان الصينية. وهو ما يعني انتقال الشحن البحري للطاقة من سوق الخليج إلى موانئ ميانمار، لتكتمل المنتجات برأً وعبر الأنابيب إلى الصين، متجنباً بذلك المرور عبر مضيق ملقا.

والأنابيب تنقل الغاز بطاقة 424 مليار متر مكعب سنوياً من الغاز منذ عام 2013، بالإضافة إلى نقل النفط الخام بمقدار يقارب 260 ألف برميل يومياً، تصل إلى مقاطعة يونان الصينية منذ عام 2014، بعد أن تم رفع الطاقة التكريرية في تلك المقاطعة لهذا الغرض. ولكن هذه التدفقات عبر الأنابيب المذكور، لا تتجاوز نسبة 3% من مستوردات الصين من النفط الخام البالغة 7,6 مليون برميل يومياً في عام 2017. فتهدد المضيق لن يتنج تأميناً سريعاً للبدائل اليوم، فالخليج لن يجد بديلاً لتصدير الطاقة نحو السوق الآسيوية، وكذلك السوق الآسيوية التي قد تمتلك خياراً في التوريد من روسيا ومن آسيا الوسطى، وعبر البر، ولكن البنية التحتية للربط الأنبوبي ليست

إغلاق مضيق
هرمز سيعني
توقف 19 مليون
برميل نفط يومياً
من الخليج أما
التوتر في ملقا
فيؤخر وصول
16 مليون برميل
يوميّاً إلى آسيا

نقطة الدخول البحرية إلى السوق الآسيوية، وأقصر الطرق البحرية بين «الشرق الأوسط» والشرق الآسيوي. يتدفق عبر ملقا يومياً ما يقارب 16 مليون برميل، بارتفاع قياسي بالمقارنة بعام 2011 عندما كان التدفق اليومي يقارب 14 مليون برميل. وهو نقطة العبور الثانية عالمياً من حيث «الأزدحام النفطي». حيث إن نسبة 85-90% من الطاقة المنتقلة عبره هي نفط خام، والباقي مشتقات نفطية. والوجهة الأساسية لهذه المنتجات، هي: الصين، واليابان وكوريا الجنوبية، ودول حوض الباسيفيك. إن إغلاق مضيق ملقا، أو أي خطر قد يهدده، يعني أن قرابة نصف التدفق العالمي عليه أن يغير اتجاهه، ليلف حول الأرخبيل الأندونيسي، وهو ما سيقلص غزارة النقل البحري، ويضيف تكاليفاً إلى النفط العالمي، وبالتالي على أسعاره.

هناك العديد من المقترحات الموضوعية كبديل للعبور في مضيق ملقا، وتحديداً بعد التصعيد الأمريكي للتوتر في بحر الصين الجنوبي... فعلى سبيل المثال: أسست الصين وميانمار أنبوب نقل



المتحدة 14%. أما النفط الذي يعبر جنوباً في القناة متجهاً نحو آسيا، فمصدره روسيا بالدرجة الأولى بنسبة 17%، فتركيها 15%، وهولندا 11% وتشكل الجزائر وليبيا مع بعضهما نسبة 12% من التدفق النفطي جنوباً عبر القناة، وإلى آسيا أيضاً، حيث المستقبلون الكبار: سنغافورة والصين والهند التي تشكل 50% من النفط العابر جنوباً في القناة.

يتدفق الغاز المسال أيضاً عبر قناة السويس، بمجموع للتدفق شمالاً وجنوباً قارب 1,2 تريليون متر مكعب في 2016، وهي نسبة 9% من التدفق العالمي. وقد انخفضت نسبة الغاز المسال العابر للقناة بالقياس إلى التدفق العالمي، وذلك بعد أن تراجعت إلى حد التوقف صادرات الغاز القطري إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تعبر القناة بما يقارب 91 مليار متر مكعب يومياً في 2011، لتتخفص إلى الصفر الآن بعد أن ارتفع إنتاج الغاز في الولايات المتحدة بعد أن تحولت إلى مصدر صافٍ للغاز والنفط الخام.

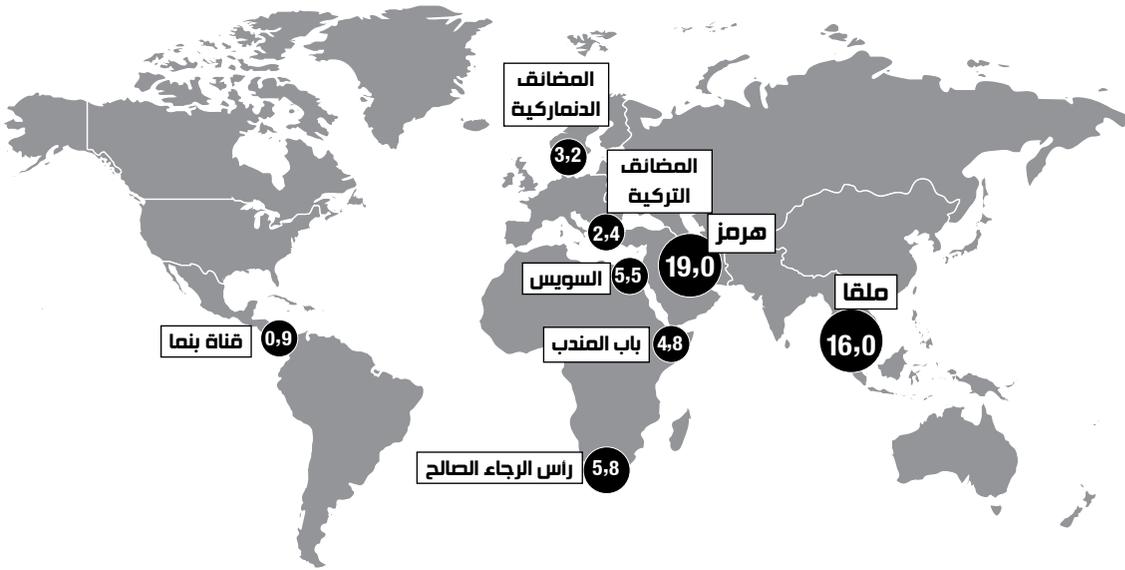
*البيانات تعتمد على تقرير world oil transit chokepoints الصادر عن eia إدارة معلومات الطاقة الأمريكية - 2017.

%68 **%60**

يشكل نقل الطاقة النفطية بالطرق البحرية نسبة 60% من مجمل تدفق النفط والمشتقات عالمياً وحوالي 58,9 مليون برميل يومياً من أصل 97,2 مليون برميل. يشكل النفط والمشتقات التي تعبر مضائق هرمز وملقا والسويس نسبة 68% من مجمل النفط المنقول بحراً وحوالي 40 مليون برميل يومياً من أصل 59 مليون.

العبور النفطي في المضائق ونقاط العبور البحرية - مليون برميل يومياً

مجمّل تدفق النفط والمشتقات	تجارة النفط البحرية	رأس الرجاء الصالح	قناة بنما	المضائق التركية	المضائق الدنماركية	باب المندب	السويس	ملقا	هرمز
97,2	58,9	5,8	0,9	2,4	3,2	4,8	5,5	16	19



مسارات التوتر العسكري في المضائق

تلعب المضائق دوراً حاسماً في النقل البحري لتجارة الطاقة الدولية، وتحديدًا مضيق هرمز، وملقا. المضائق التي تتحكم بخروج النفط من خزان الطاقة العالمي في الخليج، إلى مركز الطلب العالمي على الطاقة الأكبر والأسرع نمواً في الشرق الآسيوي. وهذه الأطراف في الخليج من جهة، وفي آسيا: الصين واليابان وكوريا الجنوبية وحوض الباسيفيك من جهة أخرى، هي الأكثر تضرراً من التوتر المحيط بالمضيقين: هرمز الذي يهدده التصعيد الأمريكي العسكري للتوتر ضد إيران. وملقا الذي يهدده أيضاً التصعيد الأمريكي للتوتر في بحر الصين الجنوبي. فالأمريكيون معنيون بالضغط على هذه الأطراف، وبمحاولة قطع صلات الربط التقليدية في حركة النفط، كجزء من الفوضى الاقتصادية الدولية التي يفتعلونها، ومعنيون بالمعنى الاقتصادي المباشر، فتهدد طرق الربط هذه ورفع أسعار النفط يفيد في تسويق الصادرات الأمريكية من النفط الخام والغاز المسال... حيث تتحول الولايات المتحدة إلى المنتج الأكبر عالمياً، وإلى مصدر صافٍ منذ ما بعد الأزمة العالمية. ولكن تصعيد التوتر هذا ينفج في إثارة البلبلة والاضطراب في السوق العالمية للنفط، ولكن آثاره قد تمتد واسعاً في الاقتصاد الدولي المازوم، بما لا يستتني الأمريكيين. هذا عدا عن النتائج السياسية على حلفاء الولايات المتحدة النفطيين في الخليج، وهم المرشحون الأوائل للدفع الثمن! إضافة إلى أن قطع تدفق الإمداد الآسيوي، قد يسرع إلى حد بعيد من العمليات التي تجري لإنشاء البنية التحتية التي تربط منتجي الطاقة في آسيا، وتحديدًا في آسيا الوسطى وروسيا، مع السوق الآسيوية في الجنوب والشرق الآسيوي، كما في الخط السيبيري بين روسيا والصين... إن استخدام التوتر العسكري والفوضى لمنع الاتجاه الموضوعي لارتفاع مستوى التفاعل والربط العالمي بين أطراف العالم القديم، هو مسمى أمريكي بالدرجة الأولى، وهو في نهاية المطاف مخالف للتيار الموضوعي لتطور العلاقات الاقتصادية الدولية، وإن كان التوتر ينفج في التأخير وإثارة البلبلة، إلا أنه قد يؤدي إلى نتائج عكسية: فيقرب انفجار وتعمد الأزمة الاقتصادية العالمية، ويبعد حلفاء الولايات المتحدة من منتجي النفط الخليجين عنها، ويسرع الارتباط الآسيوي- الآسيوي، والآسيوي الأوروبي، بين منتجي الطاقة ومستهلكيها.

الصين ترفع التعرفة على الغاز الأمريكي

بينما تشن الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، فإن الولايات المتحدة تجازف بخسارة سوق الغاز الرئيسية، وروسيا قد تلتقط الفرصة.

مع زيادة التعرفة الجمركة على 200 مليار دولار من البضائع الصينية الواردة إلى أمريكا من 10% إلى 25% مع احتمال أن يمتد هذا إلى 300 مليار دولار أخرى من البضائع، بدأت الصين تعطي مؤشرات الرد.

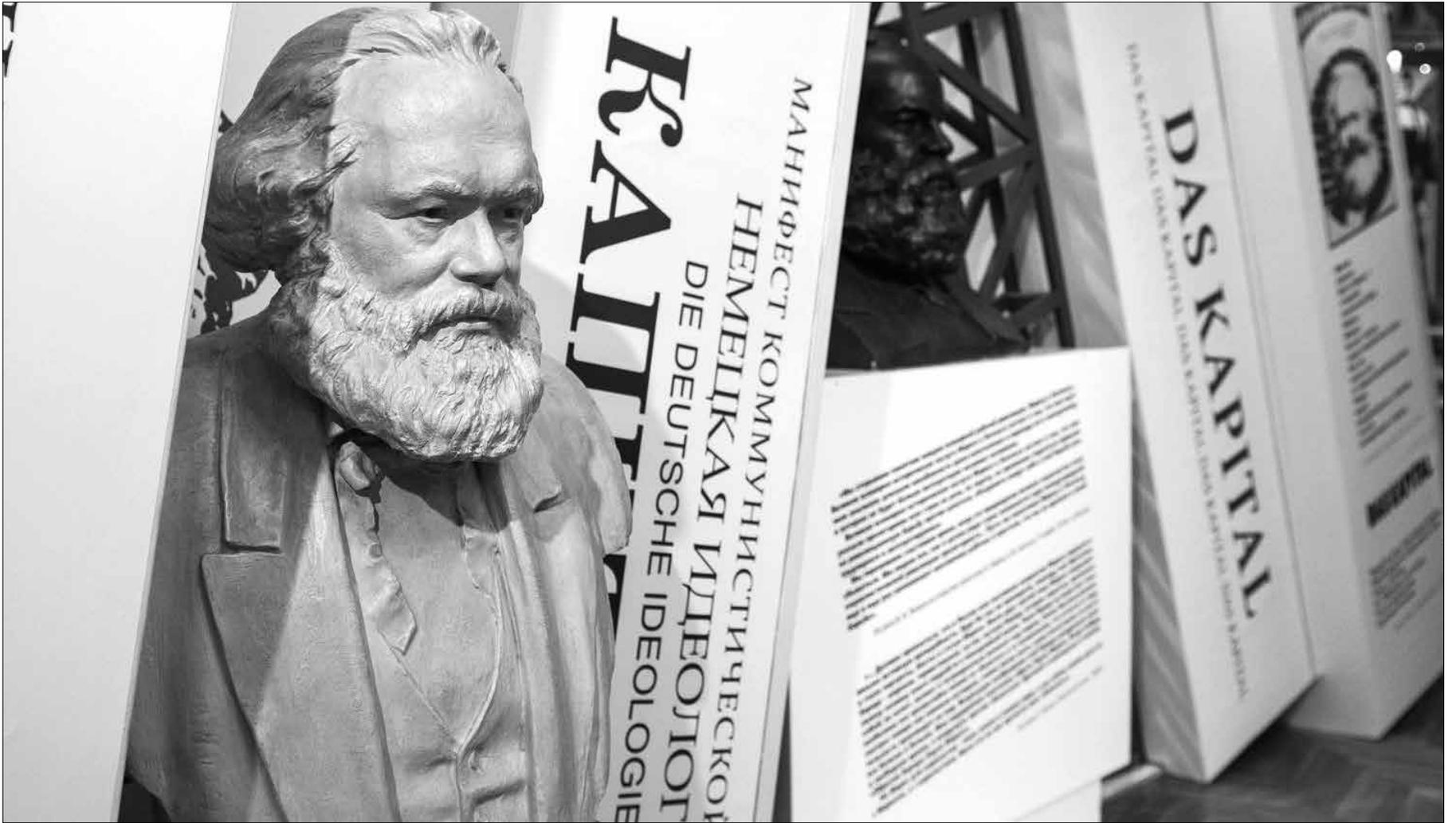
حيث أعلنت بأنها سترفع التعرفة على بضائع أمريكية واردة للصين بقيمة 60 مليار دولار، ستطبق في مطلع الشهر السادس من العام الحالي. جزء من هذه التعرفة المرتفعة سيصيب الغاز المسال الأمريكي، الواصل إلى الصين، لترتفع التعرفة من 10 إلى 25%. وهذا الارتفاع يأتي بعد أن تراجعت إلى حد بعيد واردات الغاز الأمريكي المسال إلى الصين خلال عام 2018، حيث تراجعت بواخر الغاز المسال المنطلقة من



ومقابل هذا، فإن شركة نوفاتيك الروسية لإنتاج الغاز الطبيعي، قد أعلنت أنها تتوقع أن ترفع هدف طاقتها الإنتاجية إلى 70 مليون طن متري سنوياً في عام 2030، عوضاً عن الهدف السابق 57 مليون. وهذا مبني على استيعاب الطلب المرتفع على الغاز في السوق الآسيوية والصينية تحديداً.

الولايات المتحدة إلى الصين في النصف الثاني من العام الماضي، بعد أن بدأت إجراءات الحرب التجارية الأمريكية. فبينما وصلت 18 سفينة أمريكية من الغاز المسال إلى الصين في النصف الأول من 2018، فإن العدد تقلص إلى 9 ناقلات فقط في النصف الثاني. وهذه الأرقام المنخفضة ستخفف أكثر مع ارتفاع التكلفة ورفع التعرفة.

ماركس المحرر الصحفي



«رأس المال» وحسب، بل لكان هلك حتماً من البؤس.

جريدة نيويورك تريبيون

عمل ماركس في جريدة نيويورك تريبيون بعد أن التقى بصحفي أمريكي هو: تشارلز دانا، الذي طلب منه مراسلة الجريدة حول الوضع في ألمانيا. واعتقد أن ماركس وإنجلز نظرا إلى تريبيون على أنها وسيلة لنشر وجهات نظرهم والتأثير في عدد كبير من القراء. ونشر بمساعدة إنجلز 500 مقال في نيويورك تريبيون، وجمعت تلك المقالات في 7 مجلدات.

تأسست جريدة نيويورك تريبيون عام 1841، وسرعان ما أصبحت أكبر جريدة في العالم «200 ألف نسخة»، وضمت العديد من المراسلين الأجانب ومنهم ماركس، الذي نشر فيها العديد من المقالات بين عامي 1852-1861.

لا تشبه مقالات ماركس ما تنشره صحافة اليوم، وهي في كثير من النواحي لا تشبه ما كانت تنشره الصحافة الأنجلو-أمريكية في القرن التاسع عشر أيضاً. بل تشبه تلك المقالات التي تعلن وكالة رويترز الحرب عليها: «القيم الماركسية في تحرير الأخبار».

سافرت مقالاته عن طريق البواخر من بريطانيا إلى نيويورك، وبالتالي كانت تنشر بعد 15 يوماً من كتابتها. وتمحورت نصوصها حول ارتفاع أسعار الذرة، والانتخابات، والانتفاضات، وشرارة الثورات، وحرب الأفيون، والحرب الأهلية الأمريكية، والاستعمار والحرب والتجارة الحرة، وحروب بريطانيا مع الصين، والاضطرابات في أوروبا، وتأثير الاستعمار والمقاومة في الهند وغير ذلك.

ماركس وإنجلز إلى جمعية سرية للدعاية هي عصبة الشيوعيين، وقاما بدور بارز في المؤتمر الثاني لهذه العصبة المنعقد في لندن، في تشرين الثاني 1847. وبناء على تكليف المؤتمر وضع ماركس وإنجلز «البيان الشيوعي» المعروف الذي نشر في شباط سنة 1848.

الجريدة الرينانية الجديدة

عندما انفجرت ثورة شباط 1848، طرد ماركس من بلجيكا، فعاد إلى باريس ليتركها بعد ثورة آذار، ويعود إلى ألمانيا ليقوم في مدينة كولونيا، حيث صدرت من أول حزيران 1848 إلى 19 أيار سنة 1849 «الجريدة الرينانية الجديدة» التي كان ماركس رئيس تحريرها.

أثبت مجرى الأحداث الثورية في 1848 - 1849 كما أثبتت فيما بعد جميع الحركات العمالية والديمقراطية في جميع بلدان العالم صحة النظرية الجديدة على نحو ساطع. وأقدمت حركات الردة التي انتصرت أول الأمر على إحالة ماركس إلى القضاء، فبرئ في 9 شباط سنة 1849 ثم نُفي من ألمانيا في 16 أيار 1849. فانتقل أولاً إلى باريس، حيث طرد منها أيضاً بعد تظاهرة 13 حزيران 1849. ثم ذهب إلى لندن حيث عاش حتى وفاته.

إن ظروف حياة المهاجر هذه كانت مضيئة إلى أقصى حد، كما تكشف عنها المراسلات بين ماركس وإنجلز المنشورة سنة 1913، فقد عاش ماركس وعائلته تحت وطأة الفقر، ولولا المساعدة المالية الدائمة المخلصة التي كان يقدمها له إنجلز، لاستحال على ماركس لا إنجاز كتاب

في ربيع
1847 انتهى
ماركس وإنجلز
إلى جمعية
سرية للدعاية
هي عصبة
الشيوعيين

الثوري يزداد وضوحاً تحت إدارته. فعمدت الحكومة في أول الأمر إلى إخضاع الجريدة لرقابة ثنائية، بل ثلاثية، ثم قررت إغلاقها نهائياً في أول كانون الثاني سنة 1843. وكان على ماركس أن يستقيل من رئاسة التحرير قبل ذلك التاريخ، ولكن ذهاب ماركس لم ينقذ الجريدة، إذ إنها توقفت عن الصدور في آذار سنة 1843. ومن أهم المقالات التي نشرها ماركس في «الجريدة الرينانية»، يشير إنجلز إلى مقال حول أوضاع الفلاحين في مزارع الكروم في وادي الموزيل.

الحولية الألمانية الفرنسية

أدرك ماركس من نشاطه الصحفي أن معلوماته في الاقتصاد السياسي لم تكن كافية، فاندفع بحماسة إلى دراسته. وفي خريف عام 1843، انتقل ماركس إلى باريس ليصدر في الخارج مجلة راديكالية مع أرنولد روغ، ولكن لم يصدر من هذه المجلة المسماة «الحولية الألمانية الفرنسية» سوى العدد الأول، إذ اضطرت للتوقف بسبب صعوبات ناجمة عن توزيعها بصورة سرية في ألمانيا وبسبب الخلافات مع روغ.

دلت مقالاته في المجلة على أنه تحول إلى ثوري ينادي بانتقاد لا هوادة فيه لكل «ما هو قائم» وتوجه بندائه إلى الجماهير وإلى البروليتاريا. وفي أيلول سنة 1843. جاء فرديريك إنجلز إلى باريس لقضاء بضعة أيام فيها فأصبح منذ ذلك الحين رفيق دربه.

طرد ماركس من باريس سنة 1945 لكونه ثورياً خطراً، بناء على إلهام الحكومة البروسية. فجاء إلى بروكسل وأقام فيها. وفي ربيع 1847 انتمى

غالباً ما يذكر ماركس كفيلسوف أو كسياسي واقتصادي، ولكنه ترك بصمته كمحرر في الصحافة أيضاً.

إعداد: لؤي محمد

الجريدة الرينانية

تخرج ماركس من الجامعة وأقام في مدينة بون، حيث كان يأمل الحصول على منصب أستاذ في الجامعة، ولكن السياسة الرجعية التي كانت تسلكها الحكومة، أقصت عدداً من الأساتذة والفلاسفة عن مناصبهم، ومنعت آخرين من إلقاء المحاضرات في جامعة بون، أو الدخول إليها مثل: لودفيغ فورباخ وبرونوباور، هذه السياسة الرجعية التي دفعت كارل ماركس إلى العدول عن الحياة الجامعية.

في ذلك الوقت، كانت أفكار الهيغلية اليسارية تنتشر بسرعة كبيرة جداً في ألمانيا، وبدأ لودفيغ فورباخ توجيه النقد إلى اللاهوت والاتجاه نحو المادية التي أحرزت الغلبة نهائياً في فلسفته سنة 1841 «كتاب جوهر المسيحية». وأسس بعض البرجوازيين الراديكاليين في رينانيا، والذين كانوا على تماس بالهيغليين اليساريين، جريدة معارضة في مدينة كولونيا، باسم الجريدة الرينانية «صدرت منذ أول كانون الثاني 1842»، ودعي ماركس، وبرونوباور للعمل كمساهمين رئيسيين فيها.

سرعان ما أصبح ماركس رئيس تحريرها في تشرين الأول سنة 1842. وأخذ اتجاه الجريدة الديمقراطي

الحقيقة المعلّبة في نيويورك تايمز



باسم حرية التعبير، تتواصل الاعتداءات الإعلامية على حرية التعبير، وباسم حرية الصحافة، تُخنق حرية الصحافة بيد الشركات الكبرى. وفي الوقت الذي ترفع فيه جريدة «نيويورك تايمز» الأمريكية شعار «الحقيقة أصبحت أكثر أهمية الآن من أي وقت مضى»، تمارس سياسة إعلامية لشعار آخر مضمونه: «الحقيقة لم تعد مهمة». بينما تتعرض مصادر الأخبار البديلة إلى هجمات بوليسية متواصلة.

■ أبلان كرد

كشفت صحيفة نيويورك تايمز عن شعارها الجديد في وقت مبكر من عام 2017. الشعار الذي يبدو نبيلاً للوهلة الأولى، ولكنه شعار مثير للجدل، إذا درسنا تاريخ نيويورك تايمز الحديث. ففي سبعين مقالاً من افتتاحياتها حول العراق منذ 11 أيلول 2001 وحتى 20 آذار 2003، لم تذكر عبارات «القانون الدولي» و«ميثاق الأمم المتحدة» على الإطلاق، بل كانت تذكر للإعلام الموجه للشعوب العربية فقط، فالحقيقة لم تبدأ مهمة بشكل رهيب عندما وقعت الجريدة إلى جانب غزو العراق، عبر المشاركة في بث وابل من الدعاية إلى الشعب الأمريكي. لم تكن الصحيفة وحدها في موقفها لتسويق وبيع حرب العراق للشعب الأمريكي، حيث كانت شبكات

التلفزيون من Fox News إلى CBS و CNN مؤيدة بشكل كبير للحرب. حيث أجبرت فوكس نيوز، المملوكة لروبرت مردوخ موظفي الشبكة على وصف الغزو بأنه: «عملية حرية العراق»، حيث قتل مئات الآلاف من العراقيين في وقت لاحق. استمر هذا النمط في تأييد غزو ليبيا عند الغارديان البريطانية عام 2011.

أذهان الناس. وعلى هذه القاعدة تتعرض مصادر الأخبار البديلة اليوم إلى هجمات بوليسية وإعلامية تشارك فيها صحف، مثل: نيويورك تايمز والغارديان، بل وحتى رؤساء الدول، مثل: إيمانويل ماكرون. وقالت هيلاري كلينتون في السياق نفسه: نحن في حرب إعلامية ونخسر تلك الحرب لأول مرة في التاريخ.

حيث قتل آلاف الليبيين وما زالوا يقتلون حتى الآن. وفي سنة 2015 كتب إيان بيريل رئيس تحرير جريدة إنديبننت البريطانية ليطمئن قراءه، يمكنني القول: إن بريطانيا وفرنسا كانتا على حق في التدخل في ليبيا. تتواصل الحرب الإعلامية والدعاية على قاعد غوبلز النازية: اكذبوا ثم اكذبوا ثم اكذبوا، لعل شيئاً يعلق في

أخبار ثقافية

كانوا وكنا



شارك أحمد بارافي في معارك النضال ضد الاستعمار الفرنسي في ثورة قطنا، والثورة السورية الكبرى بقيادة سلطان باشا الأطرش في جبل العرب، ومعارك الجولان، ومعركة زاكية، لكن أكبر معركة حامية خاضها كانت في بيته الواقع في حي ركن الدين على سفح قاسيون، الحي الذي سجل محطات تاريخية في النضال ضد الاستعمار. الصورة: خالد بكداش يلقي كلمة خلال تشييع طالب استشهد برصاص الاستعمار الفرنسي في حي ركن الدين الدمشقي عام 1932.



استعراض الحضارات الآسيوية

انطلق في العاصمة الصينية بكين استعراض الحضارات الآسيوية. أسبوع يعرض حضارات القارة المتنوعة والساحرة، وسيقدم عارضون من 16 دولة و 10 فرق أداء محلية، أغنيات ورقصات احتفالية، لعرض السحر المميز للحضارات الآسيوية تحت عنوان «الحضارة الآسيوية، الوثام العالمي»، يتكون الاستعراض من أربعة أجزاء: «سحر المجموعات العرقية الصينية»، «آسيا الساحرة»، «الصين الفاتنة» «مرحباً بكم في بكين». وتحاكي الزخارف الخاصة بالاستعراض مهرجان المطبخ الآسيوي الذي يقام في نفس الوقت، لتصوير مشهد تتعلم فيه الحضارات المختلفة من بعضها.



معاهد كونفوشيوس في العالم

أنشأت الصين معاهد كونفوشيوس لتعميم اللغة الصينية ونشر الثقافة الصينية حول العالم منذ 2004، ويوجد اليوم 548 معهد كونفوشيوس في 154 بلداً ومنطقة بينهم 30 معهداً في عام 2018، فيما يعمل إجمالي 45700 مدرس صيني وأجنبي بوظائف دوام كامل أو جزئي في المعاهد المذكورة، إلى جانب 1193 فصل كونفوشيوس في المدارس الابتدائية والمتوسطة في العالم، إضافة إلى تسجيل 810 آلاف شخص في صفوف كونفوشيوس على الإنترنت. وتعد المعاهد مؤتمراً يحضره 1500 مندوب سنوياً.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدا لله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبو حاضمة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	هاني خيزران	0952769397	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقبة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 19/05/2019» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

مجدداً: إنتاج قانون الصراع التاريخي ضد الفهم الميكانيكي



بسبب أن إطلاق يد الرأسمالية في الدول التي تحررت من الاستعمار نسبياً يتعارض موضوعياً مع منطق تشكل هذه الدول والمجتمعات التي قامت ضد رأس المال نفسه. إذا كان هذا الظرف التاريخي الجديد يؤسس لنا من موقع الماركسية مجالاً للتفكير النظري، فهو يؤسس بالمقابل واقعاً موضوعياً تجريبياً للنخب المسيطرة في الدول التي تشهد هذا النوع من الأزمة الجديدة «أي أن قانون المرحلة التاريخية قد لا يكون واعياً دائماً لهذه النخب» كصراع بين هذه الدول والإمبريالية. ولا بد لأفق هذا الصراع أن يكون مضاداً لأساسه، أي: القطع مع العلاقات الرأسمالية كمنطق إنتاج داخلي وعالمي حسب لينين نفسه، ولهذا يأتي الاستنتاج أن الاشتراكية تطرح اليوم على جدول الأعمال بقوة.

نتائج سياسية

للتناقض الموصف أعلاه «المطلوب توسيعه» نتائج سياسية هامة، مثلاً: يؤسس ليس فقط لتوصيف الدول التي تصارع، والتي يعتبرها البعض «إمبريالية» معبراً عن فانتازيا تاريخية! بل يؤسس أيضاً لمدى تعقيد شروط الثورة نفسها وأسلوب خوضها «عالمياً ومحلياً». هذا التعقيد وتلك الشروط التي نرى جانباً منها في التعاون العالي المافوق وطني بين الدول «حتى بين الدول التي ترث تركة التحرر وبين أوروبا مثلاً». القانون التاريخي الراهن مطلوب إنتاجه بوضوح، اللهم إلا إذا أصر البعض على الميكانيك في فهم التاريخ.

التجارب الثورية والتحررية تعمق التوسع الرأسمالي عمقا واتساعاً، ولكن ضمن شروط استغلال جديدة «نهب اقتصادي مالي» إضافة إلى تمركز كبير في رأس المال أكثر مما كان عليه، هذا التمركز قبل الحرب العالمية الثانية، وتحديد لصالح قوى رأس المال المالي. وعلى أساس النقطتين الأولى والثانية، فإن التناقض الذي انفجر على أساس الأزمة الرأسمالية العالمية لم يفرض حرباً بين دول استعمارية على أسواق كانت موزعة مسبقاً نحو إعادة توزيعها «كما ظهر كلاسيكياً في الحربين العالميتين الأولى والثانية»، بل حروباً بين القطب الإمبريالي وبين الدول «وضمن الشعوب» التي تأسست في مرحلة التحرر، لأن التمركز الشديد لرأس المال لم يعد منافسه الأساس رأس مال استعماري آخر، بل المنافس الأساس هي الظروف التي نشأت في مرحلة الحركات التحررية في القرن الماضي. لهذا فإن الدول كأجهزة وما تمثله من علاقات ومؤسسات، بغض النظر عن القوى المسيطرة فيها، التي يمكن اعتبارها تكثيفاً للثروة «الثورية»، هذه الدول هي الوسيط المانع بين رأس المال الإمبريالي وبين النهب المباشر للثروة مدفوعاً بقانون توسيع الربح، وخصوصاً نتيجة الأزمة. ولهذا وحسب التاريخ الجذري والحجم الجيوسياسي لكل دولة، يتحدد الهجوم الإمبريالي عليها «أساسياً تجاه روسيا، الصين مثلاً...». فالأزمة العميقة والشاملة تهدد الدول في وجودها ليس فقط كهجوم «خارجي» للإمبريالية، بل أيضاً كاضمحلال للدولة موضوعياً

إن التناقض الذي انفجر على أساس الأزمة الرأسمالية العالمية أشعل حروباً بين القطب الإمبريالي وبين الدول «وضمن الشعوب» التي تأسست في مرحلة التحرر

مهدي إلى اكتشاف لينين «المهم جداً» للقانون النظري الماركسي: قانون تفاوت التطور «مهدي عامل: مناقشات وأحاديث». «لينين وأهمية العملية الثورية في تحقيق النشاط النظري»، ص 213». وكما أن الشروط التاريخية لتحقق الفكر لا تتماثل بين زمن لينين وماركس، فهي لا شك اليوم أيضاً لا تتماثل مع شروطنا التاريخية. عدم التماثل هو ذلك الجديد الذي نشأ على تطور البنية الإمبريالية نفسها التي نطرح حولها لينين.

ما الجديد التاريخي؟

الجديد التاريخي قَدِّمَتْ حوله الكثير من المواد، كشكل الاستغلال الإمبريالي في مرحلة التوسع النيوليبرالي، وتعمق النهب في شكله الاقتصادي، ووصول الرأسمالية إلى حدود هوامشها التاريخية، ولكن سنركز على نقطة واحدة أساسية تضيء على ملامح قانونية الصراع ضد الإمبريالية اليوم، ضد النظرة الميكانيكية للتاريخ.

أولاً: إن القرن الماضي كان عصر ثورات عالمية قطعت مع الإمبريالية. القطع كان نسبياً، فبعضه كان أكثر جذرية من البعض الآخر. هذا القطع له دلالاته الجوهرية. فالتناقض التفاوتي بين المراكز الإمبريالية والأطراف التي انفكت نسبياً، انتقل من تناقض لا وسيط فيه، حيث كان الاستعمار مباشراً بالحديد والنار في حضور شخص المستعمر نفسه، إلى تناقض تقوم الدولة «المستقلة» «اشتراكية كانت أو تحت حكم بورجوازي» موقع الوسيط فيه. ثانياً: تزامناً مع تراجع

محاولة التجريد تشكل دائماً تحدياً للفكر، وما إن يعرف العقل أهميتها حتى تصبح عملية التجريد مغرباً ومطلباً. خصوصاً إذا كانت المهمة العملية المطروحة على الفكر النظري تطال التاريخ وقوانينه، وحركته الجديدة في جديدها النوعي. هذا الجديد الذي لا يظهر جاهزاً أمام العين، بل عليها أن تصارع لكي تنتج. وكون الصراع السياسي اليوم لا يزال، وسيبقى في المرحلة الراهنة، يستند إلى عقدة نظرية أساسية، هي: توصيف المرحلة التاريخية الراهنة، وموقعها في التاريخ، هكذا إذا ما زلنا ضمن المعركة الفكرية لإنتاج هذا التوصيف نفسه وتبنيته. إنتاج القانون التاريخي «الذي لا يوجد جاهزاً» لهذه المرحلة، أي: قانون التناقضات التي تطبع البنية الإمبريالية، وافق حل هذه التناقضات.

محمد المعوش

لينين وضرورة توصيف الجديد التاريخي

التراث الماركسي - اللينيني لا يقدم المعرفة النظرية التاريخية المنتجة فقط، بل شروط إنتاج تلك المعرفة أيضاً. فالمعرفة المنتجة وحدها تتحول إلى جمود إن لم تتجدد ويعاد إنتاجها على ضوء الجديد التاريخي. والجمود يشكل خطراً جدياً على فكر التغيير، لأن الاستنتاجات المبنية عليه قد تتعارض مع الظروف الجديدة، مما يقود إلى أخطاء سياسية قاتلة. ويشدد الشهيد مهدي عامل: أن «لينين في ممارسته النظرية شديدة الانتباه للشروط التاريخية الجديدة التي هي حقل فكره ونضاله». هذه الشروط، يقول مهدي: إنها «لم تكن مماثلة للشروط التي تحقق فيها النشاط النظري عند ماركس». واستناداً على الجديد التاريخي يشير